الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية – أدرار

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم: العلوم الإسلامية

رعاية العجزة في الهدي القرآني و النبوي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في العلوم الاسلامية

تخصص تفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالب: إشراف الأستاذ:

- وهابي محمد - أ.د/ رابح دفرور

	الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
01	أ.د/ يحي عز الدين	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
02	أ.د/ رابح دفرور	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
03	د/ مصطفى مدياني	أستاذ محاضر- أ-	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 1440–1441 هـ / 2019/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء:

- إلى رمز المحبة و الوفاء، أول من وقعت عيانيا عليهما أول مرة و تربية على يديهما، وكانا لي عونا في مراحل حياتي...، وسند في مراحل تعليمي أمي و أبي، بارك الله تعالى فيهما.

- إلى الشموع المضيئة بالأخلاق و العلم شيوخي و أساتذتي، الذين تعلمت على يدهم.

- إلى من قاسمني الأفراح و الأوجاع إخواني و إخوتي.

- إلى كل الأهل و الأقارب و الأصدقاء، الذين وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

- إلى كل من ساندني في إتمام هذا البحث ولو بالدعاء.

شكر و تقدير:

الحمد لله رب العالمين، أشكره على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، و منها نعمة طلب العلم المتعلق بأفضل كتاب أنزل من السماء إلى الأرض، وتوفيقه لي طيلة سنوات دراستي، وعلى توفيقه في إتمام هذا البحث المتواضع، فاللهم لك الحمد كله، ولك الشكر كله، لا نحصي ثناء عليك.

ثم اشكر أستاذي: د/ رابح دفرور، الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث، وعلى توجيهاته القيمة؛ فأسأل الله تعالى أن يجازيه خير الجزاء، وأن يثيبه خير الثواب.

و أشكر جميع مشايخي و أساتذتي الذين تتلمذت على يدهم، من الصغر إلى ما أنا عليه الآن، و كل من قدم لي يد المساعدة في إنجاز هذا البحث.

و أتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أهلي و أقاربي على دعمهم المستمر، و تشجيعهم المستمر لي.....

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى إظهار الرعاية الكبيرة التي حظي بها العجزة في الهذي القرآني و النبوي. حيث بينت الدراسة قدر العجزة و منزلتهم العالية في الاسلام الذي جاء رحمة للعالمين؛ إذ بينت أن العجزة تطرأ عليهم تغيرات تتصف بالضعف داخلي في الجسم والنفس، وآخر خارجي في الحالة الاقتصادية. وكيفية التعامل معها: بالرفق و الرحمة والاكرام و الإحسان و التوقير المسنين على العموم.

كما بينت الدراسة تلك الحقوق العظيمة التي ضمنها الإسلام للوالدين العجزة، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، و حفظ كرامة العجزة من أهل الذمة في السلم و الحرب، وضرب أسمى معاني الرحمة حتى عند التعامل مع الأعداء.

كما بينة الدراسة لهذا الموضوع الهام، تلك التخفيفات و الرخص التي يختص بها العجزة في أبواب العبادات: الطهارة، والصلاة، و الزكاة، و الصوم، و الحج.

و في آخر هذا البحث المتواضع بينت أهم النتائج التي توصلت إليها في دراسة هذا الموضوع .

Summary:

This research aims to show the great care that the infirm has received in the Qur'anic and Prophetic delirium.

The study showed the extent of the infirm and their high status in Islam, which came to the mercy of the worlds, as it showed that the disabled are undergoing changes characterized by internal weaknesses in the body and the soul, and external in the economic situation.

And how to deal with it: compassion, compassion, charity and reverence for the elderly in general.

The study also showed those great rights that Islam included for infirm parents, whether Muslim or non-Muslim, and preserving the dignity of the disabled in peace and war, and

striking the highest meanings of mercy even when dealing with enemies.

The study also showed this important topic, these dilutions and licenses that are specialized for the disabled in the doors of worship: purity, prayer, zakat, fasting and hajj. At the end of this modest research, i showed the most important findings in the study of this topic.

المقدمة:

❖ المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد:

إن من تمام شمولية الاسلام وعظمته، أنه اعتنى بكل ما يحتاجه المسلم في كل الأحوال والظروف والأماكن، ووضع أحكاما و أسسا تصونه وتحفظ كرامته الانسانية في مختلف نواحي حياته، منذ كونه جنينا إلي كبره إلى عجزه، وتحوله حلاله من القوة إلى الضعف الجسمي، أو النفسي ، أو الاقتصادي...، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٍ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلًا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخٗاۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبۡلُۖ وَلِتَبۡلُغُوٓاْ أَجَلٗا مُّسَمّٗى وَلَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٦٧ ﴾ غافر: ٦٧.

و لأن هذه المرحلة صعبة على الانسان، ولما يعتريه فيها من الضعف و تراجع القوى؛ فالإسلام زاد هذه المرحلة اهتماما و رعاية، تظهر أسمى معاني الانسانية و الرحمة الكبيرة التي قد يفتقدها العجزة خارج الديار الاسلامية.

و من خلال بحثنا المتواضع هذا: الموسوم بـ " رعاية العجزة في الهذي القرآني و النبوي" ، سنبين تلك العناية الكبيرة التي حظي بها العجزة في الاسلام، من خلال تلك التوجيهات الربانية العظيمة في القرآن الكريم، وبما كان تعامله صلى الله عليه و سلم مع العجزة من الأقربين و غيرهم من العجزة المسلمين و غير المسلمين.

✓ إشكالية الموضوع:

يمكن صياغة مشكلة الموضوع في الآتي:

- كيف تعامل القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة مع التغيرات التي يحدثها العجز؟
- ماهي حقوق العجزة في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة؟

- ماهي الأحكام الفقهية الخاصة بالعجزة في أبواب العبادات؟

✓ **أهمية الموضوع:**

تكمن أهمية الموضوع فيما يلي:

- تعلق هذا الموضوع بفئة مهمة في الأسرة و المجتمع، وهم المسنون العجزة.
- حاجة الناس الى تبيين هذا المبدأ العظيم، في كيفية رعاية العجزة، و ليزيد الاهتمام بهذه الفئة المهمة.
- يبين تلك الرحمة العظيمة بالعجزة.
- العجزة و منزلتهم الرفيعة في الاسلام.... .

✓ **أهداف الموضوع:**

- تكمن أهداف الموضوع فيما يلي:
- بيان كيفية التعامل مع التغيرات التي يحدثها العجز.
- بيان مظاهر رعاية العجزة في الهذي القرآني و النبوي.
- بيان نظرة الإسلام إلى المسن ومكانته العالية.
- تبيين تلك الأحكام الفقهية في أبواب العبادات التي اختص بها العجزة في الشريعة الاسلامية.

✓ **الدراسات السابقة في الموضوع.**

- القيم الحضارية لرعاية المسنين في السنة النبوية المطهرة: د. ارحابي محمد ارحابي، اش: د. محمد عجاج الخطيب، دار العصماء: (2012م).(رسالة دكتورة).
- رعاية المسنين في الشريعة الإسلامية والتشريعات الدولية: سرى الكيلاني، تاريخ قبول البحث: (2014/12/22م).
- رعاية المسنين في الاسلام: عبد الله بن ناصر بن عبد الله السدحان، مقال منشور في مجلة الشريعة الكويتية.

✓ **صعوبات البحث:**

الصعوبات التي واجهتني في البحث هي كما يلي:

- عدم توفر دراسات لهذا الموضوع في ضوء مصطلح العجزة.
- دقة الموضوع و تشعب أطرافه فيم مختلف الاحكام الفقهية خاصة.

- صعوبة ضغط المادة العلمية الكبيرة للموضوع، في هذا البحث المحدد، مما دعا إلى كثرة الاختصار و الاشارة احيانا.

المنهج المتبع في دراسة الموضوع:

- عزو الآيات القرآنية إلى سورها، وتوثيقها في المتن دون الهامش، والاعتماد على رواية حفص عن عاصم.
- جمع المادة العليمة من المصادر الأصلية ومن بعض المراجع المعتمدة.
- تخريج الأحاديث والآثار من الصحيحين، مع ذكر الكتاب، الباب، الجزء، الصفحة، الرقم، وذكر الراوي في المتن.
- إذا كان الحديث خارج الصحيحين، أذكر درجته، و إن نزل عن درجة الصحة أو الحسن لم أورده.
- المنهجية المتبعة في التهميش كالآتي: الكتاب، المؤلف، ذكر معلومات التوثيق كاملة.
- المنهج العلمي المتبع في البحث:

1- المنهج الوصفي: عند التعريف بالمصطلحات، وعند ذكر أقوال العلماء.

2- المنهج الاستقرائي: عند تتبع الأحكام الفقهية، وأقوال العلماء فيها.

-المذهب الفقهي الذي اعتدة عليه: المالكي.

✓ **رموز البحث:**

- حق: المحقق، حق و رج: حققه و راجعه، ط: الطبعة، عج: عدد الاجزاء، ج: الجزء، ص: الصفحة.

✓ **خطة البحث:**

اعتمدت في دراسة موضوع البحث على خطة تتمثل في: مقدمة: اشتملت على توطئة للموضوع، واشكالية للموضوع، وتوضيح لأهمية الموضوع، وأهداف اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، وصعوبات البحث، والمنهج المتبع في البحث.

- **الفصل الأول: مفهوم العجزة وما يصاحبه من اصطلاحات، والتغيرات التي يحدثها العجز من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.**

- **المبحث الأول: مفهوم العجزة وما يصاحبه من اصطلاحات في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.**

- المطلب الأول: مفهوم لفظ العجزة لغة.
- المطلب الثاني: مفهوم العجزة في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.
- المطلب الثالث: الاصطلاحات المصاحبة للعجزة في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.

- **المبحث الثاني: والتغيرات التي يحدثها العجز و كيفية التعامل معها من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.**

- المطلب الأول: التغيرات الجسمية و كيفية التعامل معها.
- المطلب الثاني: التغيرات النفسية و كيفية التعامل معها.
- المطلب الثاني: التغيرات الاقتصادية وكيفية التعامل معها.

- **الفصل الثاني: من حقوق المسنين العجزة و أحكامهم – الفقهية – في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة .**

- **المبحث الأول: مظاهر رعاية حقوق العجزة في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة.**

- المطلب الأول: الأمر ببر الوالدين العاجزين و الإحسان إليهما .
- المطلب الثاني: مظاهر من رعاية العجزة غير المسلمين في زمن السلم، في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة.
- المطلب الثالث: مظاهر من رعاية العجزة غير المسلمين في زمن الحرب، في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة.

- **المبحث الثاني: نماذج من الأحكام الفقهية الخاصة بالعجزة.**

- المطلب الأول: نماذج من أحكام الطهارة.
- المطلب الثاني: نماذج من أحكام الصلاة و الزكاة.
- المطلب الثالث: نماذج من أحكام الصوم و الحج.

- **الخاتمة و التوصيات.**

الفصل الأول: مفهوم العجزة وما يصاحبه من اصطلاحات، والتغيرات التي يحدثها العجز من خلال في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.

المبحث الأول: مفهوم العجزة، وما يصاحبها من اصطلاحات في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة..

المطلب الأول: مفهوم لفظ العجزة لغة.

المطلب الثاني: مفهوم العجزة في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.

المطلب الثالث: الاصطلاحات المصاحبة للعجزة في في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة. .

المبحث الثاني: التغيرات التي يحدثها العجز و كيفية التعامل معها من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

المطلب الأول: التغيرات الجسمية و كيفية التعامل معها.

المطلب الثاني: التغيرات النفسية و كيفية التعامل معها.

المطلب الثاني: التغيرات الاقتصادية وكيفية التعامل معها.

- **الفصل الأول: مفهوم العجزة وما يصاحبها من اصطلاحات، والتغيرات التي يحدثها العجز من خلال الكتاب والسنة النبوية المطهرة.**

خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم، وجعله يمر بمراحل في حياته بحكمته، طفلا، ثم شابا ،ثم رجل ثم شيخا، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾ الروم:٥٤.

و الشريعة الإسلامية دعت الى العناية بهذا الانسان المكرم على غيره من المخلوقات، في مختلف النواحي الحياتية التي يعيشها الشخصية، و الأسرية، و المجتمعية في مراحل حياته جميعها. ابتداء من الطفولة، وانتهاء بالشيخوخة، والعجز الذي يتميز بتغيرات وخواص للعجزة: من أبرزها ضعف القدرات البدنية، و العقلية، و النفسية، و الاقتصادية؛ فإنسان كلما تقدم في السن ضعف و زادت حاجيته، من الرعاية والإكرام والاحترام والوفاء و التقدير.

والاسلام برحمته التي وسعت كل شيء اهتم اهتماما بالغا بالعجزة والأخص إذا كان هذا العجوز من الوالدين، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ ٣٢.

و ها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب لنا أسمى المعاني التي تظهر مكانة المسن العجوز في الاسلام، عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "إن من إجلالِ الله إكرامَ ذي الشيبَةِ المسلمِ، وحاملِ القُرآنِ غيرِ الغالي فيه والجافي عنه، وإكرَامَ ذي ذي الشيبَةِ المسلمِ".[1]

[1]/ سنن أبي داود: أبو داود سليمان السِّجِسْتاني (ت: 275هـ)، حق: شعَيب الأرنؤوط ، دار الرسالة العالمية، ط: (01)، (1430 هـ - 2009 م)، عج: (07)، كتاب الأدب، باب في تنزيلِ الناسِ مَنَازلَهم، ج(07)، ص(212)، رقم(4843). إسناده حسن.

ونحن في هذا الفصل الذي ينقسم إلى مبحثين: سنبين معنى العجزة في كتب اللغة العربية، ومعنى العجزة في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة، وما يتصل بهذا المصطلح من ألفاظ و معاني في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة من خلال المبحث الأول، وأما في المبحث الثاني سنذكر ما ينشأ عن العجز من تغيرات جسمية، ونفسية، واقتصادية، و كيفية التعامل معها من خلال القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة.

- **المبحث الأول: مفهوم العجزة وما يصاحبه من اصطلاحات.**

إن للفظ العجزة في المعاجم العربية معان متعددة، ونحن في هذا المبحث سنذكر ما ورد منها من معاني من خلال كتب اللغة العربية؛ كما سنجمع الآيات و الاحاديث التي و رد فيها هذا اللفظ و نبين معانيها من خلال كتب التفسير، و شروحات الاحاديث النبوية المطهرة، ومن المهم و الجدير بالذكر هو تلك المصطلحات المصاحبة لهذا اللفظ، وخاصة التي كثر ذكرها في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة، والتي سنجمع الآيات و الاحاديث التي وردت فيها، معا تبيين معانيها من خلال كتب التفسير و شروحات الاحاديث النبوية المطهرة و تفصيل هذا كما يلي.

- **المطلب الأول: مفهوم لفظ العجزة لغة.**

تدور استعمالات مادة عجز في كتب اللغة حول معان كثيرة و اشتقاقات عديدة نذكر منها التالي:

1-(عَجَزَ):

الْعَيْنُ وَالْجِيمُ وَالزَّايُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى الضَّعْفِ، وَالْآخَرُ عَلَى مُؤَخَّرِ الشَّيْءِ، فالْأَوَّلُ عَجِزَ عَنِ الشَّيْءِ يَعْجِزُ عَجْزًا، فَهُوَ عَاجِزٌ، أَيْ ضَعِيفٌ. وَقَوْلُهُمْ إِنَّ الْعَجْزَ نَقِيضُ الْحَزْمِ فَمِنْ هَذَا; لِأَنَّهُ يَضْعُفُ رَأْيُهُ. وَيَقُولُونَ: " الْمَرْءُ يَعْجِزُ لَا محَالَةَ ". وَيُقَالُ: أَعْجَزَنِي فُلَانٌ، إِذَا عَجِزْتُ عَنْ طَلَبِهِ وَإِدْرَاكِهِ. وَلَنْ يُعْجِزَ اللَّهَ - تَعَالَى - شَيْءٌ، أَيْ لَا يَعْجِزُ اللَّهُ - تَعَالَى - عَنْهُ مَتَى شَاء، وَفِي الْقُرْآنِ: **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ لَّن نُّعۡجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَن نُّعۡجِزَهُۥ هَرَبًا ﴿١٢﴾ ﴾ الجن: ٢١ ، وَقَالَ تَعَالَى: **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ العنكبوت:٢٢.

وَمِنَ الْبَابِ: الْعَجُوزُ: الْمَرْأَةُ الشَّيْخَةُ، وَالْجَمْعُ عَجَائِزُ. وَالْفِعْلُ عَجَّزَتْ تَعْجِيزًا. وَيُقَالُ: فُلَانٌ عَاجَزَ فُلَانًا، إِذَا ذَهَبَ فَلَمْ يُوصَلْ إِلَيْهِ. وقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَسۡعَوۡنَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ ٣٨ ﴾سبأ: ٨٣. وَيُجْمَعُ الْعَجُوزُ عَلَى الْعُجُزِ أَيْضًا، وَرُبَّمَا حَمَلُوا عَلَى هَذَا فَسَمَّوُا الْخَمْرَ عَجُوزًا، وَإِنَّمَا سَمَّوْهَا لِقَدَمِهَا، كَأَنَّهَا امْرَأَةٌ عَجُوزٌ.[2]

2-العَجْزُ:

نَقِيضُ الحَزْم، وعَجَز عَنِ الأَمر يَعْجِزُ وعَجِزَ عَجْزاً فِيهِمَا؛ وَرَجُلٌ عَجِزٌ وعَجُزٌ: عاجِزٌ. ومَرَّةٌ عاجِزٌ: عاجِزَةٌ عَنِ الشَّيْءِ[3].والعجز: مؤخر الشئ، يؤنث ويذكَّر. وهو للرجل والمرأة جميعاً. والجمع الأعجازُ. والعَجيزَةُ، للمرأة خاصة. والعَجْزُ: الضعف. تقول: عَجَزْتُ عن كذا أعْجِزُ بالكسر عَجْزاً.[4]

3-(الْعَجز):

مُؤخر الشَّيْء (يذكر وَيُؤَنث) والشطر الْأَخير من بَيت الشّعْر والجمع أعجاز، وأعجاز النّخل: أُصُولهَا، وأعجاز الْأُمُور: أواخرها، وَيُقَال ركب فِي الطّلب أعجاز الْإِبِل ركب الذل وَالْمَشَقَّة، و(العجزة) آخر ولد الرجل (للمذكر والمؤنث وَالْجمع) وَيُقَال هُوَ ابْن عجزة وَولد لعجزة ، (الْعَجُوز) الْهَرم (للمذكر والمؤنث) فهم عجز وَهن عجز وعجائز وَأَيَّام الْعَجُوز عِنْد الْعَرَب سَبْعَة أَيَّام تَأتي فِي عجز الشتَاء يشْتَد فِيهَا الْبرد لكل مِنْهَا اسْم خَاص وَهِي توَافق أَرْبَعَة من آخر

---

[2]/ ينظر: مقاييس اللغة: احمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، حق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (1399هـ - 1979م).عج: (6)، باب (عجز) ،ج(04)، ص(232).

[3]/ ينظر: لسان العرب: حمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، دار صادر– بيروت، ط: (3) ، (1414هـ)، عج: (15)، باب فصل العين المهملة، ج(05)، ص(372).

[4]/ صحاح تاج اللغة: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، مح: (أحمد عبد الغفور عطار)، (دار العلم للملايين – بيروت)، ط: (4)، (1407 هـ - 1987 م)، عج:(6)، (باب عجز)، ج(03)، ص(883).

فبراير (شباط) وَثَلَاثَة من أول مارس (آذار)، (العجوزة) الْمَرْأَة الْعَجُوز، و(العجيزة) عجز الْمَرْأَة خَاصَّة.[5]

ومنه ومن خلال ما سبق نستنتج: أن مادة عجز واشتقاقاتها تدور معانيها حول مفاهيم متقاربة المعاني: فهي تدل على قدم الشيء، وآخر الشيء، و الضعف، وكبر السن، و الهرم، والشيخوخة، و التقدم في السن. والذي يهمنا في هذا الباب هو العجوز، والكبير في السن الرجل والمرأة.

- **المطلب الثاني: مفهوم العجزة في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.**

1- مفهوم العجزة في القرآن الكريم:

ورد «عجز» في القرآن ٢٦ مرة : ٣ مرات اسمًا مشتقًا من باب «فاعَلَ»، و١٢مرة اسمًا مشتقًا من باب «أَفْعَلَ»، ومرتين اسمًا بصيغة «أَعْجاز»، و٤ مرات اسمًا بصيغة «عَجُوز» ، ومرة فعلًا من الثلاثي المجرد، و٤ مرات فعلًا من باب «أَفْعَلَ»، واسم مشتق من باب «فاعَلَ»: سنذكر لكل واحد منها مثال:

1/ اسم فاعل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٥١﴾ ﴾ الحج: ٥١.

2/ اسم مشتق من باب «أَفْعَلَ»:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٖۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ الأنعام: ١٣٤.

3/ اسم بصيغة «أَعْجاز»:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ﴿٢٠﴾ ﴾ القمر: ٢٠.

4/ اسم بصيغة «عَجُوز»:

[5]/ المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، (دار الدعوة)، (باب العين)، ج(2)، ص(585).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ ﴾ هود: ٧٢

5/ فعل من الثلاثي المجرد: ماض:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ المائدة: ١٣.

6/ فعل من باب «أَفْعَلَ»: مضارع:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ [6].٩٥

و الذي يهمنا مما سبق ما كان اسما بصيغة « عجوز »، وهذا ورد في القرآن الكريم أربع مرات كما سبق ذكره، وأقوال المفسرين فيه هي كالآتي:

1- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ ﴾ هود: ٧٢، قال ابن عطية [7]: .....و العجوز: المسنة... . [8] ، و قيل في قَوْلِها :﴿أَأَلِدُ وأنا عَجُوزٌ﴾ لِلتَّعَجُّبِ: أيْ كَيْفَ أَلِدُ وأنا شَيْخَةٌ قَدْ طَعَنْتُ في السِّنِّ، يُقالُ: عَجَزَتْ تَعْجَزُ مُخَفَّفًا ومُثَقَّلًا عَجْزًا وتَعْجِيزًا: أيْ طَعَنَتْ في السِّنِّ، ويُقالُ:

---

[6]/ الباحث القرآني: https://furqan.co/about ، فهرس جذور كلمات القرآن corpus.quran.com.مادة(عجز).

[7]/ هو: ابن عَطِيّة(481 – 542 هـ)، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، من محارب قيس، الغرناطي، ابو محمد: مفسر فقيه، أندلسي، من أهل غرناطة. عارف بالأحكام والحديث، له شعر. ولي قضاء المرية، توفي بالورقة. له (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – خ) في عشر مجلدات. ينظر الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، (دار العلم للملايين)ط:(15)، (2002 م)، ج(03)، ص(282).

[8]/ ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)، حق: (عبد السلام عبد الشافي محمد)، (دار الكتب العلمية – بيروت)، ط: (01)، (1422 هـ)، ج03، ص(191).

عَجُوزٌ وعَجُوزَةٌ، وأمّا عَجِزَتْ بِكَسْرِ الجِيمِ: فَمَعْناهُ عَظُمَتْ عَجِيزَتُها، قِيلَ كانَتْ بِنْتَ تِسْعٍ وتِسْعِينَ، وقِيلَ بِنْتَ تِسْعِينَ ﴿وهَذا بَعْلِي شَيْخًا﴾ أيْ وهَذا زَوْجِي إبْراهِيمُ شَيْخًا لا تَحْبَلُ مِن مِثْلِهِ النِّساءُ .[9]

2- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾ الشعراء: ١٧١: يعني في الباقين، لطول مرور السنين عليها، فصارت هرمة، فإنها أهلكت من بين أهل لوط، لأنها كانت تدلّ قومها على الأضياف ، وكذلك القول في الموضع الثاني إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ.[10]

3- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ الذاريات: ٢٩، عجوز عقيم: أي كبيرة السن وعقيم لم يولد لها قط.[11]

2- مفهوم العجزة في السنة النبوية المطهرة:

ورد «عجز» في السنة النبوية المطهرة في أحاديث كثيرة و بطرق عديدة، و سنقتصر هنا على ما ذكر منها في الصحيحين (البخاري ومسلم)، ونقتصر على ذكر طريق واحد لكل حديث قصد الاختصار، وهي كالآتي:

1- عن عائشة أم المؤمنين :اسْتَأْذَنَتْ هالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ على رَسولِ اللهِ ﷺ، فَعَرَفَ اسْتِئْذانَ خَدِيجَةَ فارْتاحَ لِذلكَ فَقالَ: اللَّهُمَّ هالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ فَغِرْتُ فَقُلْتُ: وَما تَذْكُرُ مِن عَجُوزٍ مِن عَجائِزِ قُرَيْشٍ، حَمْراءِ الشِّدْقَيْنِ، هَلَكَتْ في الدَّهْرِ فأبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا منها.[12] معنى :(فَقلت: مَا تذكر من عَجُوز من عَجَائِز قُرَيْش؟) أَرَادَت

---

[9]/ فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، (دار ابن كثير)، (دار الكلم الطيب- دمشق، بيروت)، ط: (01)، (1414 هـ)، ج(02)، ص(579).

[10]/ ينظر جامع البيان : جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، حق: (أحمد محمد شاكر)، (مؤسسة الرسالة)، ط: (01)، (1420 هـ - 2000 م)، عج: (24)، ج(19)، ص(389).

[11]/ أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، (مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية)، ط: (05)، (1424هـ/2003م)، عج: (5)، ج(05)، ص(160).

[12]/ صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)/، حق:(محمد فؤاد عبد الباقي)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت)، عج: (5)، باب فضائل خديجة رضي الله عنها، ج(04)، ص(1889)، رقم(2437).

بِهِ خَدِيجَة. قَوْله: (حَمْرَاء الشدقين) بِالْحَاء الْمُهْملَة وَالرَّاء، والشدق بِالْكَسْرِ جَانب الْفَم، أَرَادَت أَنَّهَا عَجُوز كَبِيرَة جدا قد سَقَطت أسنانها من الْكبر وَلم يبْق بشدها بَيَاض من الْأَسْنَان إِنَّمَا بقيت فِيهِ حمرَة اللثات.[13]

2- عن عائشة أم المؤمنين :دَخَلَتْ عَلَيَّ عَجُوزانِ مِن عُجُزِ يَهُودِ المدِينَةِ، فَقالَتا لِي: إنَّ أهْلَ القُبُورِ يُعَذَّبُونَ في قُبُورِهِمْ، فَكَذَّبْتُهُما، ولَمْ أُنْعِمْ أنْ أُصَدِّقَهُما، فَخَرَجَتا، ودَخَلَ عَلَيَّ النبيُّ ﷺ، فَقُلتُ له: يا رَسولَ اللَّهِ، إنَّ عَجُوزَيْنِ، وذَكَرْتُ له، فَقالَ: صَدَقَتا، إنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ عَذابًا تَسْمَعُهُ البَهائِمُ كُلُّها فَما رَأَيْتُهُ بَعْدُ في صَلاةٍ إلّا تَعَوَّذَ مِن عَذابِ القَبْرِ.[14]معنى: (من عجز يهود المدينة) بضم العين والجيم جمع عجوز كعمود وعُمد ويجمع أيضًا على عجائز، والعجوز المرأة المسنّة ولا يقال عجوزة بهاء التأنيث أو هي لغة رديئة.[15]

3- عن سهل بن سعد الساعدي :إنْ كُنّا لَنَفْرَحُ بيَومِ الجُمُعَةِ، كانَتْ لنا عَجُوزٌ تَأْخُذُ أُصُولَ السِّلْقِ، فَتَجْعَلُهُ في قِدْرٍ لَها، فَتَجْعَلُ فيه حَبّاتٍ مِن شَعِيرٍ، إذا صَلَّيْنا زُرْناها فَقَرَّبَتْهُ إلَيْنا، وكُنّا نَفْرَحُ بيَومِ الجُمُعَةِ مِن أجْلِ ذلكَ، وما كُنّا نَتَغَدّى، ولا نَقِيلُ إلّا بَعْدَ الجُمُعَةِ، واللَّهِ ما فيه شَحْمٌ ولا ودَكٌ[16].

4- عن أنس بن مالك :عَنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ، أنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسولَ اللَّهِ ﷺ لِطَعامٍ صَنَعَتْهُ له، فأكَلَ منه، ثُمَّ قالَ: قُومُوا فَلِأُصَلِّ لَكُمْ قالَ أنَسٌ: فَقُمْتُ إلى حَصِيرٍ

---

[13]/ عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: 855هـ)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت)، عج: (25 × 12)، ج(16)، ص (282).

[14]/ صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، حق: (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: (01)، (1422هـ)، عج: (09)، باب التعوذ من عذاب القبر)، ج(08)، ص(78) ، رقم(6366).

[15]/ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: 923هـ)، (المطبعة الكبرى الأميرية، مصر)، ط:(07)،(1323 هـ)، عج: (10)، باب التعود من المأثم والمغرم، ج(09)، ص(210).

[16]/ صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، حق: (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: (01)، (1422هـ)، عج: (09)، كتاب الأطعمة، باب السلق والشعير، ج(07)، ص(73)، رقم(5403).

لَنا، قَدِ اسْوَدَّ مِن طُولِ ما لُبِسَ، فَنَضَحْتُهُ بماءٍ، فَقامَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ، وصَفَفْتُ واليَتِيمَ وراءَهُ، والعَجُوزُ مِن ورائِنا، فَصَلّى لَنا رَسولُ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ.[17]

ومنه و من خلال ما سبق: ورد لفظ العجوز في السنة النبوية المطهرة في أحاديث كثيرة، ومعناه كما سبق ذكره: المرأة المسنّة، و المرأة الكبيرة التي تساقطت أسنانها من التقدم في السن .

- **المطلب الثالث: الاصطلاحات المصاحبة للعجزة في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة .**

1) الشيخ:

ورد «شيخ» في القرآن ٤ مرات اسمًا بصيغة «شَيْخ»:**قَالَ تَعَالَى:**﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ ﴾ هود: ٧٢[18]. قال الراغب لأصفهاني: يقال لمن طعن في السّنّ: الشَّيْخُ، وقد يعبّر به عمّن يكثر علمه، لما كان من شأن الشَّيْخِ أن يكثر تجاربه ومعارفه، ويقال: شَيْخٌ بيّن الشَّيْخُوخَةُ، والشَّيْخُ، والتَّشْيِيخُ. قال الله تعالى: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ﴿٧٢﴾ ﴾ هود: ٧٢، ﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ القصص: ٢٣ .[19]

ولفظ الشيخ من الألفاظ الواردة في أحاديث صحيحة منها: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ الفَضْلُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَشْعَمَ، فَجَعَلَ الفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَصْرِفُ وَجْهَ الفَضْلِ إِلَى الشِّقِّ

---

[17]/ صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، حق: (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: (01)، (1422هـ)، عج: (09)، كتاب الصلاة، باب الصلاة على الحصير، ج(01)، ص(86)، رقم(380).

[18]/ الباحث القرآني: https://furqan.co/about ، فهرس جذور كلمات القرآن corpus.quran.com.مادة(شيخ).

[19]/ المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت:502هـ)، مح: (صفوان عدنان الداودي)، (دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت)، ط: (01)، (1412 هـ)، ج(01)، ص(469).

الآخَرِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا، لاَ يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ».[20]

2) الكبر:

ورد 6 مرات في القرآن الكريم اسما بصيغة «كِبَر»، ومعناه: زيادة السن.[21] **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ الحجر: ٥٤[22]، ومن الأحاديث التي ورد فيها لفظ الكبير: عن أبي هريرة: إذا أَمَّ أَحَدُكُمُ النّاسَ، فَلْيُخَفِّفْ، فإنَّ فِيهِمُ الصَّغِيرَ، والْكَبِيرَ، والضَّعِيفَ، والْمَرِيضَ، فإذا صَلّى وحْدَهُ فَلْيُصَلِّ كيفَ شاءَ.[23]

3) أرذل العمر:

ورد مرتين في القرآن الكريم منها: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ ﴾ النحل: ٧٠. معنى: ﴿إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ أي إلى أخسه وأحقره، وهو الهرم. وقيل: حدّه خمسة وسبعون عاماً، وقيل: ثمانون، والصحيح أنه لا يحصر إلى مدة معينة، وأنه يختلف بحسب الناس[24]، و الرسول صلى الاه عليه وسلم كان يتعوذ من هذه المرحلة الصعبة، و لما يحصل للإنسان فيها ضعف القوى عمرو بن ميمون الأودي، قال: كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة

---

[20]/ صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، حق: (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: (01)، (1422هـ)، عج: (09)، كتاب الحج، بَابُ وُجُوبِ الحَجِّ وَفَضْلِهِ، ج(02)، ص(132)، رقم(1513).

[21]/ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى(ت: 817هـ)، مح:(محمد علي النجار)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، عج: (06)، ج (04)، ص(327).

[22]/ الباحث القرآني: https://furqan.co/about ، فهرس جذور كلمات القرآن corpus.quran.com.مادة(كبر).

[23] / صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)/، حق:(محمد فؤاد عبد الباقي)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت)، عج: (5)، كتاب الصلاة، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام ، ج(01)، ص(341)، رقم(467).

[24]/ التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: 741هـ)، مح: (الدكتور عبد الله الخالدي)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط: (01)، (1416 هـ) ، ج(01)، ص(431).

ويقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ منهن دبر الصلاة: «اللهم إني أعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر».[25]

ومن الاصطلاحات المرافقة للفظ العجزة في الكتاب والسنة أيضا نذكرها إجمالا:

1) المعمر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ ﴿٩٦﴾ ﴾ البقرة: ٩٦.

2) الهرم:

عن أنس بن مالك: اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ مِنَ العَجْزِ والكَسَلِ، والجُبْنِ والبُخْلِ والهَرَمِ، وأَعُوذُ بكَ مِن عَذابِ القَبْرِ، وأَعُوذُ بكَ مِن فِتْنَةِ المَحْيا والمماتِ[26]، وعن عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يدعو بهؤلاء الدعوات: «اللهم فإني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار، وفتنة القبر وعذاب القبر، ومن شر فتنة الغنى، ومن شر فتنة الفقر، وأعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال، اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد، ونق قلبي من الخطايا، كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي، كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم فإني أعوذ بك من الكسل، والهرم، والمأثم، والمغرم».[27]

3) الكهل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ آل عمران: ٤٦.

---

[25]/ صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، حق: (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: (01)، (1422هـ)، عج: (09)، كتاب الجهاد والسير، باب ما يتعوذ من الجبن، ج(04)، ص(23) ، رقم(2822).

[26]/ صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، حق:(محمد فؤاد عبد الباقي)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت)، عج: (5)، كتاب الصلاة، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب التعوذ من العجز والكسل وغيره، ج(04)، ص(2073)، رقم(2706).

[27]/ المرجع نفسه: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر الفتن وغيرها، ج(04)، ص(2078)، رقم(49).

4) المسن:

عن عبدالله بن عمر: نَفَّلَنا رَسولُ اللهِ ﷺ نَفَلًا سِوى نَصِيبِنا مِنَ الخُمْسِ، فأصابَنِي شارِفٌ. والشّارِفُ: المسِنُّ.[28]

- و أما المصطلحات التي تشتمل على صفة من صفات العجزة :

1) وهن العظم:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴿٤﴾ ﴾

مريم: ٤. الوهن الضعف، يقال وهن يهن وهناً، و إذا ضعف فهو واهن في الأمر والعمل والبدن، أراد أن عظامه فترت ورقت، وضعفت قوته من الكبر.[29]

2) الشيبة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾

الروم: ٥٤.

[28]/المرجع نفسه: كتاب الجهاد والسير ، باب الأنفال، ج(03)، ص(1369)، رقم(1750).

[29] / ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: 1307هـ)، رج: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، (1412 هـ - 1992 م)، عج: (15)، ج(08)، ص(135).

- **المبحث الثاني: التغيرات التي يحدثها العجز، و كيفية التعامل معها من خلال القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾ الروم: ٥٤.

بينت الآية الكريمة أن الإنسان يمر بثلاث مراحل رئيسة في حياته : ضعف، ثمَّ قوة، ثمَّ ضعف، ولكن هذا الضعف الأخير نسبي بين البشر عموماً والمؤمنين خصوصاً. والمسن عندما يبلغ هذه المرحلة تصاحبه تغيرات عديدة من أهمها: تغيرات جسمية، نفسية، اقتصادية... قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ ﴾ التين: ٤ – ٥.

وعند ظهور هذه التغيرات يحتاج المسن الى العناية و الرعاية على حسب حاله و عجزه، و هذه الرعاية أرشدنا إليها القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة وفق منهج قويم ومتماسك؛ حيث جاءت النصوص الكثيرة التي تكرم المسن في شتى مجالات الحياة كما سنبينه:

- **المطلب الأول: التغيرات الجسمية و كيفية التعامل معها.**

تظهر بعض التغيرات المرئية على جسم الإنسان في حال تقدمه في السنّ مثل : تجعُّد الجلد وجفافه ، وثقل في السمع، وضعف في البصر والشم والحواس بشكل عام ، وبطء في الحركة ، وترهل بعض العضلات ، وتغير لون الشعر ، كما أن هناك تغيرات جسمية غير مرئية مثل ما يحدث من ضعف في العظام ، وانخفاض لحرارة الجسم نتيجة لقلة الحركة ، إضافة لارتفاع نسبة الإصابة ببعض الأمراض ، مثل: ارتفاع ضغط الدم ، والسكر ، والقبض المزمن.[30]

ويمكننا أن نقول: هذه التغيرات قد تختلف من منطقة الى أخرى حسب التأثيرات المناخية و الجوية في مختلف المناطق: فمثلا المناطق الصحراوية المعروفة بكثرة الرمال و الرياح قد يعاني أهلها من أمراض العيون بالمقارنة مع غيرها (أدرار، بشار ..)، و المناطق القريبة من المصانع و كثرة الضجيج، و قوة

[30]/ ينظر: دراسات في سيكولوجية المسنين: د. عبد اللطيف محمد خليفة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص(22،23،24).

أصوات الآلات قد يعاني أهلاها من ضعف السمع بطول السنين بالمقارنة مع المناطق الأخرى العادية.

و من خلال ملاحظة التغيرات الجسمية التي يحدثها العجز على جسم الانسان نستنتج: أن هذه التغيرات منها ما هو مأثر على حياة الإنسان ومن خلالها يحتاج الى غيره والعناية به: كالأمراض المزمنة ، وضعف العضلات؛ إذ يتعذر عليه قضاء رغباته، ومنها ما له علاقة بالشكليات فقط، و غير مأثر على حياته كظهور الشيب، وتجعد الجلد، وهذه قد تظهر حتى عند الشباب و صغار السن كما هو مشاهد في مجتمعنا.

والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تعاملا مع هذه التغيرات (المأثرة ، والغير مأثرة) بشكل قويم و حكيم من خلال إرشاد العجزة الى كيفية تعامله مع نفسه كالذكر و قراءة القرآن الكريم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ الرعد: ٨٢.كما أرشدنا –القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة– الى كيفية التعامل مع هذه التغيرات كما سنوضحه:

2– الرفق بالمسن وعدمُ إتعابه و إرهاقه جسديا كالأشغال الشاقة:

نستفيد هذا من قصة أبو بكر الصديق رضي الله عنه عند فتح مكة :فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى جَاءَ بِأَبِيهِ يَقُودُهُ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «هَلَّا تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَجِيئَهُ» فَقَالَ: يَمْشِي هُوَ إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحَقُّ مِنْ أَنْ تَمْشِيَ إِلَيْهِ، فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ مَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدْرَهُ، وَقَالَ: «أَسْلِمْ تَسْلَمْ» فَأَسْلَمَ..... .[31]، فالنبي صلى الله عليه وسلم ضرب لنا في هذه القصة أسمى العبر، و أرفع خلق في قوله حتى أجيئه، والمتمعن في القصة يفهم أن أبا أبو بكر الصديق رضي الله عنه لم يكن في مرحلة متقدمة من العجز وقال له صلى الله عليه و سلم هذا القول؛ فكيف كان ليتعامل معه إذا عجز.

[31]/ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان التميمي (ت: 354هـ)، حق: (شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: (02)، (1414 هـ– 1993م)، عج: 18 (17 جزء ومجلد فهارس) ، ذكر أبي قحافة عثمان بن عامر رضي الله تعالى عنه ، ج(16)، ص(188)، رقم(7208). إسناده حسن.

1- الرحمة بالعجزة والاحساس بضعفهم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ الفتح: ٩٢، و عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"[32]، وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم" مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[33]، فالمؤمنون متحدون يشد بعضهم بعضا كل واحد منهم قوي بأخيه، والعجزة هم أولى الناس بالرحمة؛ فعن أبي مسعود الأنصاري، قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إني والله لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان، مما يطيل بنا فيها، قال: فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قط أشد غضبا في موعظة منه يومئذ، ثم قال: «يا أيها الناس إن منكم منفرين، فأيكم ما صلى بالناس فليوجز، فإن فيهم الكبير، والضعيف، وذا الحاجة»)[34]، ووجه الدلالة من الحديث، أن النبي صلى الله عليه و سلم يأمر بالرحمة والتيسير في ركن الصلاة التي هي عمود الدين، فيكون من باب أولى اتباع هذا الأسلوب مع العجزة في جميع نواحي الحياة.

2- إكرام المسنين وخدمتهم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ الإسراء: ٧٠، وعن

---

[32]/ صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، حق: (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: (01)، (1422هـ)، عج: (09)، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ج(01)، ص(12)، رقم(13).

[33]/ صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، حق: (محمد فؤاد عبد الباقي)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت)، عج: (05)، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، باب فضائل خديجة رضي الله عنها، ج(04)، ص(1999)، برقم (6585).

[34]/ صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، حق: (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: (01)، (1422هـ)، عج: (09)، كتاب الأحكام، هل يقضي القاضي أو يفتي وهو غضبان، ج(09)، ص(65)، رقم(7159).

أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط "[35]، ومعناه: (إن من إجلال الله) أي تبجيله وتعظيمه (إكرام ذي الشيبة المسلم) أي تعظيم الشيخ الكبير في الإسلام بالرفق به والشفقة عليه خاصة عند عجزه، وضعف قواه ونحو ذلك كل هذا من كمال تعظيم الله لحرمته عند الله.[36]

والانسان المسلم مطالب بخدمة المسنين العجزة، وتقديم يد العون إليهم؛ فعن عبد الله بن كعب بن مالك:..... قال كعب: فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله: إن هلال بن أمية شيخ ضائع، ليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه؟ قال: «لا، ولكن لا يقربك».[37]

3- اعتماد المجتمع المسلم مبدأ جزاء الإحسان في الإسلام الإحسان:

وهذا يحفز المسلم على عمل الخير ابتغاء وجه الله تعالى﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾ الرحمن: ٦٠، أي هل جزاء من أحسن في عبادة الخالق ونفع عبيده، إلاّ ان يحسن خالقه إليه بالثواب الجزيل، والفوز الكبير والنعم والعيش السليم[38]، والأمور في هذه الدنيا تجري وفق سنن الله تعالى في كونه، والتي منها أن الجزاء من جنس العمل: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿

---

[35]/ سنن أبي داود: أبو داود سليمان السِّجِسْتاني (ت: 275هـ)، حق: شعَيب الأرنؤوط ، دار الرسالة العالمية، ط: (01)، (1430 هـ - 2009 م)، عج(07)، كتاب الأدب، باب في تنزيلِ الناسِ مَنَازلَهم، ج(07)، ص(212)، رقم(4843).إسناده حسن.

[36]/ ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت: 1329هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: (02)، (1415 هـ)، عج: (14)، ج(13)، ص(132).

[37] / صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، حق: (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: (01)، (1422هـ)، عج: (09)، كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك، وقول الله عز وجل: {وعلى الثلاثة الذين خلفوا} [التوبة: 118]، ج(06)، ص(03)، رقم(4418).

[38]/ تيسير الكريم الرحمن : عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، حق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط:(01)، (1420هـ -2000 م)، ص(831).

جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ ﴾ النبأ: ٦٢، فإذا أحسن الشباب للشيوخ كان ذلك سببا لأن يقيض الله لهؤلاء من يكرمهم عند كبرهم.

والحديث فيه مناشدة الشباب الذين هم شيوخ الغد إلى إكرام المسنين، ويبدو التركيز واضحا في الحديث على الشباب لأنهم هم مظنة تضييع الكبير ، فإذا ضيعتم حق الكبير فستكونون غدا شيوخا ويضيع الناس حقكم فاعرفوا واجبكم يعرف الناس لكم حقكم... .[39]

4- دعوة الاسلام إلى العناية بمظهر العجزة:

مما يستغرب منه في السنة النبوية المطهرة الدعوة إلى العناية بالشعر و إصلاحه وتسويده إذا شاب الانسان؛ إذ الغالب على أذهان الناس أن الشيب حالة لا تدعو إلى القلل و الخوف وليس من الأمراض التي تعجز الانسان، إلا أن الاسلام أعطاه منزلة و رفعة ترمز إلى البدل و العطاء، والاحاديث التي دلت على العناية بشعر العجزة كثيرة؛ عن جابر بن عبد الله، قال: أتي بأبي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «غيروا هذا بشيء، واجتنبوا السواد»[40]، و عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أحسن ما غير به هذا الشيب الحناء، والكتم».[41]

- **المطلب الثاني: التغيرات النفسية و كيفية التعامل معها.**

أبرزها: تغير مفهوم الفرد عن ذاته، وبروز القلق والاكتئاب، والانقباض النفسي، والضيق من الحياة، والملل كمظهر جديد في حياة المسن. كما يصاحب ذلك توهم المرض، وكثرة الشكوى، والحساسية

[39]/ رعاية المسنين في الشريعة الإسلامية والتشريعات الدولية: سرى الكيلاني، تاريخ قبول البحث: (2014/12/22م)، ص(382).

[40]/ صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، حق: (محمد فؤاد عبد الباقي)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت)، عج: (05)، كتاب اللباس والزينة، باب في صبغ الشعر وتغيير الشيب، ج(03)، ص(1663)، برقم (2102).

[41]/ سنن أبي داود: أبو داود سليمان السِّجِسْتاني (ت: 275هـ)، حق: شعَيب الأرنؤوط ، دار الرسالة العالمية، ط: (01)، (1430 هـ - 2009 م)، عج(07)، كتاب الأدب، باب في تنزيلِ الناسِ مَنَازلَهم، ج(06)، ص(268)، رقم(4205).إسناده صحيح.

الزائدة، والإعجاب بالماضي، والعناد، والشك، وعدم الثقة في الآخرين، كما تتغير اهتمامات المسن، فتتركز حول الجوانب الشخصية. [42]

كيفية التعامل معها:

1- توقير المسنين:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: أن رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا"[43]؛ فاستعمال النبي صلى الله عليه و سلم لضمير الجمع في قوله" ويوقر كبيرنا" تعظيما للمسن و الأخص المسنين العجزة، ولم يقل الكبير، ليقرر أن الاعتداء على العجزة إعتداء على جانب النبي صلى الله عليه و سلم الذي نسب الكبير إليه بقوله"كبيرنا".[44]

2- تسليم الصغير على الكبير:

راعت السنة النبوية تسليم الصغار على الكبار، لكي يتواضع الصغير أمام الكبير، وليعلم قدر العجوز في الاسلام، خاصة إذا كان هذا العجوز من الأقربين، عن أبي هريرة: عن النبي صلى الله عليه و سلم قال:" يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير ".[45]

3- تقديم العجزة في وجوه الإكرام عامة:

---

[42]/ المتقاعدون: بعض مشكلاتهم الاجتماعية ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها، شركة مطابع نجد التجارية، الرياض، (1416هـ)، ص(56).

[43]/ سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي (ت: 279هـ)، تح وتع: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط: (02)، (1395 هـ - 1975 م)، عج : (05)، أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في رحمة الصبيان، ج(04)، ص(321)، رقم(1919). حسن غريب.

[44]/ ينظر: القيم الحضارية لرعاية المسنين في السنة النبوية المطهرة: د. ارحابي محمد ارحابي، اش: د. محمد عجاج الخطيب،، دار العصماء: (2012م)،ص(120).

[45]/ صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، حق: (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: (01)، (1422هـ)، عج: (09)، كتاب الإستئذان، باب تسليم الصغير على الكبير، ج(08)، ص(52)، رقم(6234).

فيقدم المسن عموما في كثير من أبواب الخير وحتى في إمامة المصلين إن كان أحفظ لكتاب الله تعالى فعن أَبِي قِلاَبَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ، أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِي، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا رَأَى شَوْقَنَا إِلَى أَهَالِينَا، قَالَ: «ارْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ، وَصَلُّوا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ».[46]

4- تقديم العجزة في الكلام:

من مظاهر توقير العجزة في الاسلام تقديمهم في الكلام و تصديرهم في المجالس مما يبعث في نفوسهم العز و الرفعة، ف عن سهل بن أبي حثمة، ورافع بن خديج، أن محيصة بن مسعود، وعبد الله بن سهل، انطلقا قبل خيبر، فتفرقا في النخل، فقتل عبد الله بن سهل، فاتهموا اليهود، فجاء أخوه عبد الرحمن، وابنا عمه حويصة، ومحيصة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فتكلم عبد الرحمن في أمر أخيه، وهو أصغر منهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كبر الكبر»، أو قال: «ليبدأ الأكبر»[47]، وعن عبد الله بن بريدة، قال: قال سمرة بن جندب: لقد كنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما، فكنت أحفظ عنه، فما يمنعني من القول إلا أن ها هنا رجالا هم أسن مني.[48]

5- تقديم العجزة في الشراب:

راعت السنة النبوية تقديم العجزة على في الشراب احتراما و تقديرا لهم، فعن سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: أتي النبي صلى الله عليه وسلم بقدح، فشرب منه، وعن يمينه غلام أصغر

[46]/ المرجع السابق: كتاب الأذان، باب من قال: ليؤذن في السفر مؤذن واحد ، ج(01)، ص(128)، رقم(628).

[47]/ صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، حق: (محمد فؤاد عبد الباقي)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت)، عج: (05)، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب القسامة، ج(03)، ص(1292)، برقم (1669).

[48]/ المرجع نفسه: كتاب الجنائز، باب أين يقوم الإمام من الميت للصلاة عليه، ج(02)، ص(664)، برقم (964).

القوم، والأشياخ عن يساره، فقال: «يا غلام أتأذن لي أن أعطيه الأشياخ»، قال: ما كنت لأوثر بفضلي منك أحدا يا رسول الله، فأعطاه إياه.[49]

- **المطلب الثاني: التغيرات الاقتصادية وكيفية التعامل معها.**

تتنوع حاجيات الإنسان من أكل وشرب ولباس ودواء ولا يستطيع أن يلبي حاجياته المختلفة إلا عن طريق العمل، ولا شك أن حاجيات المسن أكثر من الإنسان العادي الذي لم يبلغ هذه المرحلة وكثير من العجزة عند وصولهم لهذه المرحلة ينخفض دخلهم وتزداد حاجاتهم خاصة ما يتعلق بجانب الرعاية الصحية، وهذا عائد إلى إحالته للتقاعد، وبالتالي يؤدي ذلك إلى عجزه عن تلبية العديد من الحاجات، ذلك لأن راتب التقاعد لا يساوي ما كان ينتجه من دخل قبل تقاعده، فهو يعاني من انخفاض في الدخل، مع تزايد في الأعباء المالية، ويصاحب ذلك الغلاء المتزايد للأسعار، وضعف القوة الشرائية للنقود لذلك نرى بعض الدول تقوم بتعديل رواتب الأفراد المتقاعدين مرة كل سنة[50].

-كيفية التعامل مع هذه التغيرات الاقتصادية:

ومن أهم مظاهر الرعاية الاقتصادية للعجزة ما يلي:

1) توفير العمل والكسب الحلال: وذلك بتوفير العمل الذي يتناسب مع قدرات المسن الجسدية والذي يجعله عضواً فاعلاً في المجتمع يسد حاجته بنفسه ولا يشعر بالعجز أو الحاجة إلى عطف أحد. وليس شرطاً أن يكون العمل مخصصاً في المؤسسات و المراكز الحكومية، بل يمكن لبعض الجهات كالمصانع أو المؤسسات الاقتصادية إتاحة فرصة العمل لبعض العاملين المسنين، خاصة وأنه من حق المسن العمل والكسب الحلال ما دام قادرا عليه ولو بعد سن التقاعد، والإسلام حث على العمل دون تقييده بسن معينة، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ

[49]/ صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، حق: (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: (01)، (1422هـ)، عج: (09)، كتاب المساقاة، باب في الشرب، ومن رأى صدقة الماء وهبته ووصيته جائزة، مقسوما كان أو غير مقسوم، ج(03)، ص(109)، رقم(2351).

[50]/ محمد فهمي: رعاية المسنين اجتماعياً، المكتب الجامعي، الإسكندرية، (1984م)، ص(119).

وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾ التوبة: 105.[51]

2) تطبيق مبدأ التكافل الاجتماعي: يعد من أهم مظاهر الرعاية الاقتصادية للعجزة في الإسلام.

حيث أن صندوق التكافل الاجتماعي –الضمان الاجتماعي– قائم على مبدأ التعاون على البر والتقوى، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢ ﴾ المائدة: ٢. ومن المسلم به أنه يجب على جميع الدول أن تلتزم بتقديم الضمان الاجتماعي للمسنين من خلال تقديم العون والمساعدة وسد الحاجة للحالات التي تحتاج الى ذلك مثل العجزة الذين ليس لهم دخل أو مورد مالي، أو معيل من العائلة.[52]

4) الضمان الإجتماعي: بمد يد العون المساعدة من الدولة للمحتاجين من الحالات التي تتطلب ذلك ومنها العجزة، طالما لم يكن لهم دخل أو مورد رزق يوفر لهم الكفاية. فقد كان الرسول – صلى الله عليه وسلم – يدفع للمحتاج من بيت المال ما يسد حاجته وما يوفي به الحقوق المرتبة في ذمته للآخرين فقد قال – صلى الله عليه وسلم – " من ترك مالاً فلورثته ومن ترك ديناً أو ضياعاً فعلى واليَّ وأنا أولى بالمؤمنين"[53]؛أي: أتولى أموره فأوفي دينه وأكفل عياله.[54]

3) وجوب تقديم الرعاية الشاملة للمُسنّ من قبل الدولة :

ذلك أن المسِنَّ يدخل ضمن الرعية التي يُعَدُّ إمام المسلمين راعياً لهم ومسؤولاً عنهم ، كما في حديث عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو

---

[51]/ ينظر: رعاية المسنين في الشريعة الإسلامية والتشريعات الدولية. د. سري زيد الكيلاني، ص(21).

[52]/ ينظر: رعاية المسنين في الشريعة الإسلامية والتشريعات الدولية. د. سري زيد الكيلاني، ص(388).

[53]/ صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، حق: (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: (01)، (1422هـ)، عج: (9)، كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب الصلاة على من ترك دينا، ج(03)، ص(118)، رقم(2399).

[54]/ حقوق المسنين وواجباتهم في الإسلام: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، ص(18).

مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته» قال: – وحسبت أن قد قال – «والرجل راع في مال أبيه ومسئول عن رعيته، وكلكم راع ومسئول عن رعيته»[55] ، وهذه المسؤولية التي تلزم إمام المسلمين تجاه رعيته ومن بينهم المسنِّين ، هي مسئولية شاملة لجوانب الرعاية كلها وما تحمله من وجوه ومعانٍ فالرعاية اقتصادية ، واجتماعية ، وطبية ، ونفسية.[56]

وفي أخر هذا المبحث يمكننا أن ننبها الانسان المسلم على أن هذه المتغيرات تصيب عامة الناس، إلا إن المسلم الحافظ لحدود الله الحافظ للقرآن، لا تصيبه المتغيرات التي تحدث للإنسان في مرحلة العجز، وإن حدثت فهي أقل ولا شك مما يصيب الآخرين، أو تتأخر فلا تحدث إلا في آخر أيامه . ذلك أنه صلى الله عليه وسلم دعا لبعض أصحابه بطول العمر، ولو كان طول العمر شراً للمؤمنين أو سوءاً ما دعا به صلى الله عليه وسلم لأصحابه، ولما شرع لأمته من بعده أن تدعو به؛ فعن عن قتادة، قال: سمعت أنسا، قال: قالت أم سليم للنبي صلى الله عليه وسلم: أنس خادمك، قال: «اللهم أكثر ماله، وولده، وبارك له فيما أعطيته»[57]. ولقد طالت حياته رضي الله عنه كما هو معروف في كتب السير وعاش بعد هذه الدعوة، وتوفي وعمره قد تجاوز المائة عام.

ولقد دلنا الاسلام على بعض الأعمال التي بسببها يطول عمر الإنسان، وعدّ إطالة العمر جزاء لهذه الأعمال الفاضلة، ومن ذالك صلة الرحم، فعن ابن شهاب، قال: أخبرني أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره، فليصل رحمه».[58]

---

[55]/ صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، حق: (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: (01)، (1422هـ)، عج: (9)، كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب الصلاة على من ترك دينا، ج(02)، ص(05)، رقم(893).

[56]/ ينظر: رعاية المسنين في الاسلام: عبد الله بن ناصر بن عبد الله السدحان، ص(42).

[57]/ صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، حق: (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: (01)، (1422هـ)، عج: (09)، كتاب الدعوات، باب قول الله تعالى: {وصل عليهم} [التوبة: 103] ومن خص أخاه بالدعاء دون نفسه، ج(08)، ص(73)، رقم(6334).

[58]/ المرجع نفسه: كتاب الأدب، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم، ج(08)، ص(05)، رقم(5986).

وبالنسبة للتغيرات المصاحبة للمسن، والتي من خلالها ينشأ العجز، فقد عالج الإسلام ذلك من خلال إعداد المسن، وحثه على العمل والادخار في مرحلة الشباب، فإن عجز المسن عن الوفاء بحاجاته، انتقلت المسؤولية إلى الأسرة، فإن عجزت الأسرة انتقلت المسؤولية إلى المجتمع، لتوفير ما يحتاج إليه المسن إلى حد الكفاية، من المأكل والمشرب، والملبس، والمسكن، والعلاج، وإذا كان بحاجة إلى من يخدمه، فالواجب توفير ذلك له، كحق من حقوقه وليس منّة وتفضلا[59]؛ فعن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفس محمد بيده، إن على الأرض من مؤمن إلا أنا أولى الناس به، فأيكم ما ترك دينا، أو ضياعا فأنا مولاه، وأيكم ترك مالا، فإلى العصبة من كان».[60]

فالحمد لله على نعمة الاسلام على ارساء هذه المبادئ الرفيعة، التي تعجز الأمم عن الوصول إليها، و في الفصل الموالي سنزيد تبيين تلك الرعاية الكبيرة التي حضي بها العجزة في الاسلام.

[59]/ ينظر: رعاية المسنين في الشريعة الإسلامية والتشريعات الدولية. د. سري زيد الكيلاني، ص(379).

[60]/ صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، حق: (محمد فؤاد عبد الباقي)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت)، عج: (05)، كتاب الفرائض، باب من ترك مالا فلورثته، ج(03)، ص(1273)، برقم (1619).

الفصل الثاني: من حقوق المسنين العجزة و أحكامهم – الفقهية – في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة .

المبحث الأول: مظاهر رعاية حقوق العجزة في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة.

المطلب الأول: الأمر ببر الوالدين العاجزين و الإحسان إليهما .

المطلب الثاني: مظاهر من رعاية العجزة غير المسلمين في زمن السلم، في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة.

المطلب الثالث: مظاهر من رعاية العجزة غير المسلمين في زمن الحرب، في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة.

المبحث الثاني: نماذج من الأحكام الفقهية الخاصة بالعجزة.

المطلب الأول: نماذج من أحكام الطهارة.

المطلب الثاني: نماذج من أحكام الصلاة و الزكاة.

المطلب الثالث: نماذج من أحكام الصوم و الحج.

- **الفصل الثاني: من حقوق المسنين العجزة، و أحكامهم – الفقهية – في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة .**

إن للعجزة في الإسلام مكانة عالية محترمة تحظى بالعناية و الرعاية الكبيرة، التي جعلها الإسلام حصنا منيعا للعجزة، وحفاظا على كرامتهم من عدم احترامهم؛ حيث راعى حاجياتهم في الأسرة و المجتمع؛ فالإسلام برحمته وعطفه على العجزة جعل لهم ما يضمن حقوقهم، و اعتنى بهم العناية التي لا تعلوها عناية؛ بل جعلها من الفروض العينية على المسلمين و تضييعها يلزم منه الإثم و العقاب حيث لا يجوز التأفف منهم أو انتهارهم، ولا يخاطبون إلا بالقول الكريم، ولا يعاملون إلا بالتوقير والإحسان كما ورد في الآيات و الأحاديث الكثيرة: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ الأنبياء:١٠٧.

و يمكننا أن نقول أن حقوق العجزة في الإسلام منها ما هو عام و منها ما هو خاص، فالحقوق العامة قد تكلمنا عنها في المبحث السابق ضمن كيفية التعامل مع التغيرات التي يحدثها العجز كتقديمهم في الصلاة و المجالس، و العطف عليهم، وتوقيرهم، و الإنفاق عليهم..... . وأما الحقوق الخاصة فهي التي نحن بصدد التكلم عنها و هي التي خص بها الإسلام العجزة من الوالدين المسلمين أو الغير مسلمين، والعجزة من أهل الذمة في زمن السلم، و العجزة المشركين في زمن الحرب.

و غرضنا من هذا التقسيم هو زيادة الإيضاح و التبيين، و إعطاء كل ذي حق حقه، و تنزيل كل واحد منزلته؛ فقدر الوالدين و منزلتهما أعلى بلا شك من غيرهم من العجزة من الأقربين و أهل الذمة ، فالله سبحانه تعالى أوصى ببرهما و طاعتهما و الإحسان إليهما في القرآن الكريم، و كما بينه الرسول صل الله عليه و سلم في مواطن كثيرة من السنة النبوية المطهرة، و الآيات و الأحاديث الدالة على فضلهما كثيرة: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣ ﴾ ٣٢.

ومن السنة النبوية المطهرة: عن عبد الله بن عمرو، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، يستأذنه في الجهاد فقال: «أحي والداك؟» قال: نعم، قال: «ففيهما فجاهد».[1]

و مما تجدر الإشارة إليه في هذا الفصل تلك الأحكام النبيلة و الحكيمة التي يحظى بها العجزة في الإسلام، و التي جعلها الشارع الحكيم مراعية لحالهم و طاقتهم، فتكليفهم- في الإسلام – على قدر استطاعتهم قال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ٧ ﴾ الطلاق.

ونحن في هذا الفصل لا يسعنا الكلام على كل هذه الأحكام الفقهية التي تتشعب في أبواب العبادات خاصة، و لذالك سنذكر بعضها من أبواب الطهارة و الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج.

○ المبحث الأول: مظاهر رعاية حقوق العجزة في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة.

لقد كرم الله تعالى الإنسان وجعله خليفة في الأرض قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠ ﴾ البقرة: ٣٠، وفضله على الخلائق و أمده بالنعم التي لا تحصى و سخر له ما في البر و البحر...، ومن عظيم شأن الإنسان أن الله سبحانه وتعالى جعل له مايضمن كرامته، ويصون عرضه، ويحفظ شرفه خاصة عند ضعفه وعجزه؛ فالإنسان في الإسلام كلما زاد عمره وظهر شيبه زاد قدره، وخاصة إذا كان هذا الإنسان الأب أو الأم فالشأن أعظم، ورد الجميل أولى و ألزم.

وكلامنا في هذا لمبحث هو عن تلك الرعاية السامية التي حضي بها العجزة في الإسلام، ومظاهر هذه العناية سنذكرها في المطالب الثلاثة الآتية و بتخصيص مطلب لكل صنف من العجزة.

[1] / صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، حق: (محمد فؤاد عبد الباقي)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت)، عج: (05)، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، باب بر الوالدين وأنهما أحق به، ج(04)، ص(1975)، رقم (2549).

- **المطلب الأول: الأمر ببر الوالدين العاجزين و الإحسان إليهما .**

إن حق الوالدين عظيم، ومنزلتهما عالية في الدين؛ فبرهما قرين التوحيد، وشكرهما مقرون بشكر الله – عز وجل – والإحسان إليهما من أجل الأعمال، وأحبها إلى الكبير المتعال، و تضييع حقهما وعقوقهما تضييع للدين و محبط للأعمال، والآيات و الأحاديث الدالة على قدرهما كثيرة:

قَالَ تَعَالَى:﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾ النساء:٦٣،

و قَالَ تَعَالَى:﴿ ۞ قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۖ ﴾ الأنعام:١٥١،

و قَالَ تَعَالَى:﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣ ﴾ الإسراء: ٣٢،

و قَالَ تَعَالَى:﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ١٤ ﴾ لقمان: ٤١.

ثم إن الأحاديث في هذا السياق كثيرة جدا، منها ما رواه ابن مسعود – رضي الله عنه – قال «سألت رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة في وقتها قلت: ثم أي؟ قال: بر الوالدين قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله».[2]

ومما يبعث في النفس الأسى و الحزن في زماننا هذا تشبه البعض من المسلمين بالغرب؛ بأن جعلوا للأم يوما فقط دون تقدير أو رد للجميل؛ فالحمد لله على نعمة الإسلام الذي راعى حقها حتى بعد وفاتها.

[2]/ صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، حق: (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: (01)، (1422هـ)، عج: (09)، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها، ج(01)، ص(112)، رقم(527).

ومما ينبغي الإشارة إليه قبل الولوج في الحديث عن هذا الباب العظيم أن كلامنا هنا يخرج منه الكلام عن حق الوالدين قبل بلوغهما مرحلة الكبر و العجز وحقهما بعد وفاتهما. وهذا مما يدل على درجة منزلتهما العظيمة في الاسلام خاصة عند بلوغهما مرحلة الكبر .

ومن هذه الحقوق التي ينبغي على المسلم الاعتناء بها و عدم تضيعها عند التعامل مع الوالدين العاجزين الآتي:

1/ استئذانهما قبل الذهاب إلى الجهاد أو السفر، كالسفر للتجارة:

عن ابن مسعود قال: (سألت رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم أي العمل أحب إلى اللّه قال: الصلاة على وقتها قلت: ثم أي قال: بر الوالدين قلت: ثم أي قال: الجهاد في سبيل اللّه حدثني بهن ولو استزدته لزادني).[3]

في الحديث تقديم بر الوالدين على الجهاد، لأن الجهاد فرض كفاية، والدخول فيه بعد قيام من سقط به حق فرض الكفاية تطوع إذا لم يتعين بحضور العدو، ولهذا تقدم بر الوالدين على الجهاد إذا لم يتعين[4]، كما قال النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لمن أراد أن يجاهد في الحديث الآخر: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – يستأذنه في الجهاد فقال: ((أحيٌّ والداك؟)) قال: نعم، قال: ((ففيهما فجاهد)). [5] أي: إن كان لك أبوان فبالغ جهدك في برهما والإحسان إليهما؛ فإن ذلك يقوم مقام الجهاد. [6]

---

[3]/ المرجع السابق: كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها، ج(01)، ص(112)، رقم(527).

[4]/ ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: 795هـ)، حق: (1- محمود بن شعبان بن عبد المقصود، 2- مجدي بن عبد الخالق الشافعي، 3- إبراهيم بن إسماعيل القاضي، 4- السيد عزت المرسي، 5- محمد بن عوض المنقوش، 6 – صلاح بن سالم المصراتي، 7 – علاء بن مصطفى بن همام، 8- صبري بن عبد الخالق الشافعي)، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة، ط: (01)، (1417 هـ - 1996 م)، عج: (09)، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها، (ج04)، ص(210).

[5]/ صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، حق: (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: (01)، (1422هـ)، عج: (09)، كتاب الجهاد والسير، باب الجهاد بإذن الأبوين، ج(04)، ص(59)، رقم(3004).

[6]/ فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الرسالة – دمشق، ط:(01)، (1434هـ -2013م)، حق و رج: شعَيب الأرنؤوط، عادل مرشد، عج: (13)، كتاب الأدب، باب لا يجاهد إلا بإذن الأبوين، ج(18)، ص(273)، رقم(5972).

ومن عظيم شأن الوالدين أن الله سبحانه وتعالى بين كيف يتعامل الولد مع والديه بالتفصيل، و بالأخص عند كبرهما، وجعله من باب الفرض الذي لا يجب تضييعه كما سنبينه :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ الإسراء: ٣٢ - ٤٢.

2/ الإحسان إليهما: { وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ }.أي: وأن تحسنوا إلى الوالدين وتبروهما، كما قال تعالى في آية أخرى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ لقمان: ٤١، و ذالك بالمعاملة الحسنة والأخلاق المرضية، وإما بالإمداد المادي إذا كانا بحاجة وكان الولد موسرا، لذا أبان تعالى بعض وجوه الإحسان إليهما، فقال: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ ﴾الإسراء: ٣٢. أي إذا بلغ الوالدان أو أحدهما سن الكبر، وصارا عندك في آخر العمر بحال من الضعف والعجز، كما كنت عندهما في بدء حياتك، فعليك اتباع الواجبات الخمسة التالية:

أ- ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾: أي لا تسمعهما قولا سيئا فيه أدنى تبرّم، حتى ولا التأفف وهو التضجر والتألم الذي هو أدنى مراتب القول السيء، وذلك في أي حال، ولا سيما حال الضعف والكبر والعجز عن الكسب، لأن الحاجة إلى الإحسان حينئذ أشد وأولى وألزم، لذا خص حالة الكبر لأنها الحالة التي يحتاجان فيها إلى البر، للضعف والكبر. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «رغم أنفه،

رغم أنفه، رغم أنفه، قيل من يا رسول الله؟ قال: من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة»[7] .

ب- ﴿ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾: أي ولا يصدر منك إليهما فعل قبيح. والفرق بين النهي عن التأفف والنهي عن الانتهار: أن الأول للمنع من إظهار الضجر بالقليل أو الكثير، وأن الثاني للمنع من إظهار المخالفة في القول، بالرد أو التكذيب، فالتأفف: الكلام الرديء الخفي، والنهر: الزجر والغلظة.[8]

ت- ﴿ وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ أي وقل لهما قولا لينا طيبا حسنا مقرونا بالتوقير والتعظيم والحياء والأدب الجم. ويلاحظ أنه تعالى قدم النهي عن المؤذي، ثم أمر بالقول الحسن والكلام الطيب لأن التخلي مقدم على التحلي، ومنع الأذى أولى من إحسان القول والفعل.

ث- ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ﴾: أي تواضع لهما بفعلك، والمقصود منه المبالغة في التواضع وإلانة الجانب، فإن خفض الجناح كناية عن فعل التواضع، وتشبيه بحال الطائر إذا ضم إليه فرخه، فيخفض له جناحه.

ج- ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾: أي اطلب لهما الرحمة من الله في حال كبرهما وعند وفاتهما.[9]

---

[7]/ صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، حق: (محمد فؤاد عبد الباقي)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت)، عج: (5)، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر، فلم يدخل الجنة، ج(04)، ص(1978)، رقم (2551).

[8]/ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط :(02) ، (1418 هـ)، عج: (30)، ج(15)، ص(54).

[9]/ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط :(02) ، (1418 هـ)، عج: (30)،ج(15)، ص(55).

- **المطلب الثاني: مظاهر من رعاية العجزة غير المسلمين في زمن السلم، في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة.**

إن الشريعة الإسلامية الراقية جاءت لتراعي حال الناس كافة بغض النظر عن أشكالهم و ألوانهم و أديانهم؛ فالإسلام جاء رحمة للعالمين **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ الأنبياء: ١٠٧، وقال عليه أفضل الصلاة أزكى التسليم: " ... وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة" [10]، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ الحجرات: ٣١، وكل هذه النصوص تظهر مدى رحمة الاسلام بالناس عامة صغيرهم و كبيرهم.

أما حديثنا في هذا المطلب هو عن تلك المبادئ السامية التي ضمنها الاسلام للعجزة الغير مسلمين في بلاد الاسلام وخارجها، وخاصة إذا تعلق الأمر بالوالدين.

ومن مظاهر عناية الاسلام بالعجزة غير المسلمين الآتي:

1/ الأمر ببر الوالدين غير المسلمين و صلتهما:

لقد دعى الاسلام الى حسن معاملة الوالدين الكافرين، و صلة رحمهما، و مصاحبتهما بالمعروف، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٥ ﴾ لقمان: ١٥: أَيْ إِنْ حَرَصَا عَلَيْكَ

[10]/ صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، حق: (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: (01)، (1422هـ)، عج: (09)، كتاب التيمم، ج(01)، ص(74)، رقم(335).

كُلَّ الْحِرْصِ عَلَى أَنْ تُتَابِعَهُمَا عَلَى دِينِهِمَا فَلَا تَقْبَلْ مِنْهُمَا ذَلِكَ، ولا يمنعك ذَلِكَ مِنْ أَنْ تُصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا، أَيْ مُحْسِنًا إِلَيْهِمَا.[11]

وعن مصعب بن سعد، عن أبيه، أنه نزلت فيه آيات من القرآن قال: حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه، ولا تأكل ولا تشرب، قالت: زعمت أن الله وصاك بوالديك، وأنا أمك، وأنا آمرك بهذا. قال: مكثت ثلاثا حتى غشي عليها من الجهد، فقام ابن لها يقال له عمارة، فسقاها، فجعلت تدعو على سعد، فأنزل الله عز وجل في القرآن هذه الآية: {ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك على أن تشرك بي} وفيها {وصاحبهما في الدنيا معروفا} [لقمان: 15].[12] ومما جاء في تفسير هده الآية الكريمة: أي وَإِنْ جَاهَدَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ وَالِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي فِي عِبَادَتِكَ إِيَّايَ مَعِيَ غَيْرِي مِمَّا لَا تَعْلَمُ أَنَّهُ لِي شَرِيكٌ، وَلَا شَرِيكَ لَهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عُلُوًّا كَبِيرًا، فَلَا تُطِعْهُمَا فِيمَا أَرَادَاكَ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ بِي، {وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا} [لقمان: 15] يَقُولُ: وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا بِالطَّاعَةِ لَهُمَا فِيمَا لَا تَبَعَةَ عَلَيْكَ فِيهِ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَبِّكَ وَلَا إِثْمَ.[13]

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، قالت: قدمت علي أمي وهي مشركة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: وهي راغبة، أفأصل أمي؟ قال: «نعم صلي أمك ».[14] وَمِمَّا يُسْتَفَاد من هذا الحديث الشريف: جَوَاز صلَة الرَّحِم الْكَافِرَة كالرحم الْمسلمَة. وَفِيه: مستدل لمن رأى وجوب، النَّفَقَة للْأَب الْكَافِر، وَالأُم الْكَافِرَة على الْوَلَد

---

[11]/ تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، حق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط: (01) – (1419 هـ)، ج(06)، ص(301).

[12]/ صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، حق: (محمد فؤاد عبد الباقي)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت)، عج: (5)، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، ج(04)، ص(1877)، رقم (1748).

[13]/ جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، حق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: (01)، (1422 هـ - 2001 م)، عج: (26)، ج(18)، ص(552).

[14]/ صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، حق: (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: (01)، (1422هـ)، عج: (09)، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب الهدية للمشركين، ج(03)، ص(164)، رقم(2620).

الْمُسلم. وَفِيه: موادعة أهل الْحَرْب ومعاملتهم فِي زمن الْهُدْنَة. وَفِيه: السّفر فِي زِيَارَة الْقَرِيب. وَفِيه: فَضِيلَة أَسمَاء حَيْثُ تحرت فِي أَمر دينهَا، وَكَيف لَا وَهِي بنت الصّديق وَزوج الزبير بن الْعَوام، رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُم.[15]

و هذا مما يدل على منزلة الوالدين في الاسلام حتى ولو كانا مشركين؛ فالإنسان المسلم مطالب بصلتها و صحبتها و الاحسان اليهما.

2/ تحريم ظلم العجزة من أهل الذمة و عدم تكليفهم مالا طاقة لهم به:

قال عليه الصلاة والسلام : «أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا، أَوِ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ، فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».[16]

والواقع أن هذه النماذج تقطع ألسنة الحاقدين الذين يرمون الإسلام بالشدة والقسوة في معاملة أعدائه في الدين ومخالفيه في العقيدة، ويحاولون إخفاء محاسن الإسلام وطمس مفاخره والتقليل من شأن ما قدمه للبشرية من خير وما أسداه للإنسانية من رحمة وبر.

إن رسول الله صلى الله عليه و سلم يحرم على أتباعه ظلم أهل الذمة ، ويمنعهم من تكليفهم بما يشق عليهم من خراج أو جزية، بل إنه عليه الصلاة والسلام ينصب نفسه يوم القيامة خصما لكل مسلم ظلم معاهدا أو كلفه فوق طاقته.

وهذه أبلغ صيغة في النهي فقد اشتمل الحديث على التهديد والوعيد لمن يظلم ذميا أو يكلفه فوق طاقته ، أو يسلبه حقا من حقوقه، أو يعتدي على حرمة من الحرمات التي حماها الإسلام.[17]

- **المطلب الثالث: مظاهر من رعاية العجزة غير المسلمين في زمن الحرب، في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة.**

إن الإنسان في الإسلام له كرامته و حقه حتى ولو كان من الأعداء إذا لم يعتدي و يتعدى الحدود، وخاصة إذا كان هذا الانسان من المسنين و بالأخص إذا كان عاجزا ضعيفا فالشأن أعظم،

---

[15]/ عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: 855هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، عج: (25)،ج(13)، ص(174).

[16]/ سنن أبي داود: أبو داود سليمان السِّجِسْتاني (ت: 275هـ)، حق: شعَيب الأرنؤوط ، دار الرسالة العالمية، ط: (01)، (1430 هـ - 2009 م)، عج: (07)، كتاب الخراج والفيء والإمارة، باب في الذِّمِّي يُسلِم في بعضِ السنة، أعَليه جزيةٌ؟ ، ج(03)، ص(658)، رقم(3052).إسناده حسن

[17]/ حقوق الذميين في دار الإسلام: أ/ د. حسين حامد حسان، ص(10).

و لعل الإنسان الذي له قلب يحس بهذه القيمة العظيمة التي تجعله يقف موقف المتعجب المستغرب ؛ فلأن تكون رحيما بالوالد أو العم أو الخال المشرك فإن الأمر مقبول، أما معاملة العدو معاملة إحسان و رعاية فالأمر عظيم و لن يكون إلا في الإسلام. ونحن نشاهد في واقعنا المعاش تلك الانتهاكات للمسلمين صغارهم و كبارهم و هم يحرقون و يقتلون و يدفنون أحياء دون أدنى سبب إلا أنهم مسلمون، و نحن نرى تلك المنظمات العالمية الشكلية التي لا تحمل من مضامينها إلا العنوين المكذوبة التي لا تحتاج إلى شرح أو تبيين فكل شيء مشاهد بالعيان لدى الجميع.

وهذا المطلب الذي نحن بصدد الكلام فيه، هو قطرة من رحمة الإسلام بالعجزة الغير المسلمين في زمن الحرب، إذ سنضرب فيه بعضا من مظاهر عناية الإسلام العجزة الغير مسامين .

1/ تحريم قتل العجزة من المشركين الذين لا دخل لهم في الحرب:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾ ال بقرة:٠٩١، و معنى قوله تعالى: ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين أي قاتلوا في سبيل الله، ولا تعتدوا في ذلك ويدخل في ذلك ارتكاب المناهي، وقتل النساء والصبيان والشيوخ، الذين لا رأي لهم ولا قتال فيهم، والرهبان وأصحاب الصوامع، وتحريق الأشجار، وقتل الحيوان لغير مصلحة.[18]

ومن هذي النبي صلى الله عليه و سلم أنه نهى عن قتل الضعفاء و الشيوخ الذين ليس لهم دخل في الحرب، بل إنه صلى الله عليه و سلم نهى حتى عن قطع الأشجار، وهذا مما يدل على رحمة الإسلام فإن كان النهي عن قطع الأشجار؛ فقتل الأنفس أعظم. ومما يدل على هذا أن رسولَ الله -صلَّى الله عليه وسلم- قال: "انطلِقُوا باسم الله، وبالله، وعلى مِلَّةِ رسول الله، ولا تقتُلوا شيخاً فانياً. ولا طفلاً، ولا صغيراً، ولا امرأةً، ولا تَغُلُّوا، وضُمُّوا غنائمَكم، وأصلِحُوا {وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} " [البقرة: 195].[19]

---

[18]/ تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، حق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط: (01) – (1419 هـ)، ص(01)، ج(387).

[19]/ سنن أبي داود: أبو داود سليمان السِّجِسْتاني (ت: 275هـ)، حق: شعَيب الأرنؤوط ، دار الرسالة العالمية، ط: (01)، (1430 هـ - 2009 م)، عج: (07)، كتاب الجهاد، باب في دعاءِ المشركين، أعَليه جزيةٌ؟، ج(04)، ص(256)، رقم(2614). حسن لغيره

2/ الإحسان العجزة المشركين إن كانوا من الأسرى :

بأن يعامل معاملة حسنة حال أسرهم فإذا استولى المسلمون عليهم وساقوهم إلى المكان المعدّ لهم فإنه لا ينبغي لهم أن يؤذوهم أو يُعذبوهم بضرب أو جوع أو عطش أو تركهم في الشمس أو البرد أو لسعهم بالنار المحرقة، أو تكميم أفواههم وآذانهم وأعينهم وضعهم في أقفاص الحيوانات، بل رفق ورحمة ، وإطعام وترغيب في الإسلام .

و نستفيد هذا من قصة ثمامة بن أثال، سيد أهل اليمامة، عن سعيد بن أبي سعيد، أنه سمع أبا هريرة، يقول: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له: ثمامة بن أثال، سيد أهل اليمامة، فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «ماذا عندك يا ثمامة؟» فقال: عندي يا محمد خير، إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان بعد الغد، فقال: «ما عندك يا ثمامة؟» قال: ما قلت لك، إن تنعم تنعم على شاكر، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان من الغد، فقال: «ماذا عندك يا ثمامة؟» فقال: عندي ما قلت لك، إن تنعم تنعم على شاكر، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أطلقوا ثمامة»، فانطلق إلى نخل قريب من المسجد، فاغتسل، ثم دخل المسجد، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، يا محمد، والله، ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي، والله، ما كان من دين أبغض إلي من دينك، فأصبح دينك أحب الدين كله إلي، والله، ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك، فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إلي، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى؟ فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتمر، فلما قدم مكة قال له قائل: أصبوت، فقال: لا، ولكني أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا والله، لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم.[20]

[20]/ صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، حق: (محمد فؤاد عبد الباقي)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت)، عج: (5)، كتاب الجهاد والسير، وجواز المن عليه، ج(03)، ص(1386)، برقم (1764).

فالمتأمل في هذه القصة ، يرى كيف أثرت المعاملة الحسنة في ثمامة إلى أن اقتادته إلى الإسلام، و إذا كان أشد الأعداء للإسلام يعامل بهذه المعاملة الحسنة الرحيمة؛ فالشيخ العاجز العدو أولى و بكثير بالإحسان و المعاملة الحسنة.

○ المبحث الثاني: نماذج من الأحكام الفقهية الخاصة بالعجزة.

امتازت الشريعة الإسلامية باليسر والتخفيف على المسلمين، ومما يدل على هذه الرحمة المسداة على المسلمين، وبرفع الحرج عنهم: قوله تعالى ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ الـ بقرة:٥٨١. وقوله تعالى﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ﴾ الـ حج: ٨٧. وقوله تعالى ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ﴿٢٨﴾ ﴾ الـ نسـ اء:٨٢، وقال سبحانه وتعالى أيضا ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا﴾ الـ بقرة:٦٨٢ ، فإذا كان هذا لعموم المسلمين فهو لكبار السن والضعفاء بشكل أخص.

ومن هنا نجد الإسلام قد راعى في أحكامه جانب الضعف الذي يعيشه كبار السن، فخفف عنهم بعض التكاليف الشرعية، ورتب على ذلك أحكاما خاصة بهم، تتصف باليسر، مراعاة لحالتهم الصحية والجسمية؛ فغالب الأعذار التي تتصل بالمسنين هي العجز والمرض.

والحديث في الأحكام الفقهية الخاصة بالعجزة واسع الحدود و طويل الأبواب في المسائل الفقهية في العبادات و المعاملات، ونحن في هدا المبحث سنقتصر على ذكر بعض من أحكام العبادات الخاصة بالمسنين العجزة في أبواب الطهارة، و الصلاة، و الزكاة، و الصوم، و الحج؛ وأما تركيزنا على أحكام العبادات لأهميتها، ولكي يصلح الإنسان حاله مع ربه، ويعبده على حق و بصيرة، وبيان ذالك فيم يلي:

– المطلب الأول: نماذج من أحكام الطهارة.

يختلف حال المسن في الطهارة عن المؤمن العادي لضعف حالته الصحية أو لعجز يمنعه من الاستنجاء أو الوضوء، وفي هذا المطلب سأذكر بعض ما يهم المسنين العجزة في باب الطهارة كآتي:

1/ حكم عجز المسن عن الاستنجاء:

لقد فطر الله الإنسان وجبله على النظافة والتخلص من النجاسة وأن يظل جسمه في حالة من النقاء والصحة، فأوجب الاستنجاء أو الاستجمار، الذي هو "تنظيف محل البول والغائط بالماء أو بالأحجار".[21]

والمسن لعجزه وعدم قدرته على الاستنجاء سواء كان عجزه في عدم قدرته على الاستنجاء لمرض يمنعه من استعمال الماء فيستبدل بالأوراق المعروفة في زماننا هذا؛ فهي تزيل النجاسة بدل الماء وإن كان عجزه في عدم قدرته على القيام بنفسه للاستنجاء؛ فهنا يقوم به أحد أقربائه من زوجته، وأولاده فإن لم يجد فمن يقوم مقامهم من الناس لأنه في مثل هذه تعد من الحالات الضرورية.[22] لقوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ ﴾ التغابن: ٦١.

ومن السنة النبوية المطهرة: عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «دعوني ما تركتكم، إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا امرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم»[23] .

2/ حكم العجوز الذي لا يستطيع الوضوء:

الوضوء عند الفقهاء: هو غسل ومسح في أعضاء مخصوصة لرفع حدث.[24]

و لأن الوضوء واجب للصلاة فالمسن يلزمه ذلك ولا يسقط عليه ولقد جعل الشارع بديلا للعاجز عن الوضوء وهو التيمم، لعدم الاستطاعة على وضع الماء على جسده لضعفه، أو زيادة مرض، أو

---

[21]/ مدونة الفقه المالكي وأدلته: د. الصادق عبد الرحمان الغرياني، مؤسسة الريان، بيروت– لبنان، ط:(01)، (1423هـ-2002م)، عج(05)، ج(01)، ص(86).

[22]/ ينظر: موسوعة أحكام الطهارة: أبو عمر دُبْيَانِ بن محمد الدُّبْيَانِ، مكتبة الرشد، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط: (02)، (1426 هـ - 2005 م)، عج: (13)، ج(02)، ص(29).

[23]/ صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، حق: (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: (01)، (1422هـ)، عج: (09)، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ج(09)، ص(94)، رقم(7288).

[24]/ الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية. (شرح حدود ابن عرفة للرصاع): محمد بن قاسم الأنصاري، أبو عبد الله، الرصاع التونسي المالكي (ت: 894هـ)، المكتبة العلمية، ط: (01)، (1350هـ)، عج: (01)، ص(32).

تأخر شفاء، أو نزلات برد؛ فهنا يجوز لهم التيمم[25]، لحديث عمرو بن العاص، قال: احتَلَمتُ في ليلةٍ باردةٍ في غَزوةِ ذاتِ السَّلاسِلِ فأشفَقتُ أنْ اغتَسِلَ فَأهلِكَ، فتَيَمَّمتُ، ثمَّ صَلَّيتُ بأصحابي الصُّبحَ، فذكروا ذلك للنبيِّ – صلى الله عليه وسلم –, فقال: "يا عَمرو، صَلَّيتَ بأصحابِكَ وأنت جُنُبٌ؟ " فأخبَرتُه بالذي مَنَعَني مِنَ الاغتِسالِ، وقلتُ: إني سمعتُ اللهُ يقولُ: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴾ النساء:٩٢ ، فضَحِكَ رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم –ولم يَقُل شيئاً[26]، فسكوت النبي صلى الله عليه و سلم يعد إقرار منه على جواز التيمم للعاجز عن استعمال الماء.

3/ أحكام العجوز صاحب السلس:

السلس عند فقهاء المالكية: " هو الذي يصيب البدن أو الثوب من البول أو الغائط أو غيرهما من النجاسات التي لا يتحكم الإنسان في خروجها بسبب العلة أو المرض"[27]، وتتلخص أحكامه فيما يلي:

أ– استنجاء العجوز صاحب السلس:

العجوز الذي به سلس خفف عنه في باب الطهارة لقوله تعالى ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ٢٨ ﴾ النساء:٨٢، فيسقط عنه دوام الاستنجاء لأنه متعذر في حقه و تترب عنه مشقة عظيمة، فجعل من أهل الأعذار.[28]

---

[25]/ ينظر: مدونة الفقه المالكي وأدلته: د. الصادق عبد الرحمان الغرياني، مؤسسة الريان، بيروت– لبنان، ط:(01)، (1423هـ-2002م)، عج(05)، ج(01)، ص(221).

[26]/ سنن أبي داود: أبو داود سليمان السِّجِسْتاني (ت: 275هـ)، حق: شعَيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، ط: (01)، (1430 هـ - 2009 م)، عج: (07)، كتاب الطهارة، باب إذا خاف الجنب البرد، أيتيمم؟، ج(01)، ص(249)، رقم(334). حديث صحيح.

[27]/ مدونة الفقه المالكي وأدلته: د. الصادق عبد الرحمان الغرياني، مؤسسة الريان، بيروت– لبنان، ط:(01)، (1423هـ-2002م)، عج(05)، ج(01)، ص(112).

[28]/ ينظر: القوانين الفقهية: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: 741هـ)، عج: (01)، ص(21).

ب- وضوء العجوز صاحب السلس :

رخص للمسن الذي استنكحه السلس ودام عليه؛ فهو في حكم المريض الذي له عذر من الأعذار فيسقط في حقه الوضوء قال مالك-رحمه الله- : "إن كان ذلك من سلس من برد أو ما أشبه ذلك قد استنكحه ودام به فلا أرى عليه الوضوء، وإن كان ذلك من طول عزبة أو تذكر فخرج منه أو كان إنما يخرج منه المرة بعد المرة فأرى أن ينصرف فيغسل ما به ويعيد الوضوء".[29]

- **المطلب الثاني: نماذج من أحكام الصلاة و الزكاة.**

عظم الإسلام الصلاة ورفع شأنها، إذا جعل ثواب المحافظة عليها عظيم، وعقاب تاركها شديد، ومن الآيات الدالة على هذه المنزلة العظيمة قوله تعالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٧٧ ﴾ ال بقرة:٢٧٢.

و الصلاة في اللغة: الدُّعاءُ[30]، ومنه قوله تعالى:﴿ وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡ﴾ ال توبة: ٣٠١، وفي الشرع هي " قربَة فعلية ذَات إِحْرَام وَسَلام أَو سُجُود فَقَط".[31]

و من أجل النعم التي أنعم الله سبحانه و تعالى بها على الإنسان نعمة المال، فوجب على المسلم المحافظة على هذا المال وجلبه وإنفاقه بالطرق المشروعة، وأن يشكر الله جزيل الشكر على هاته النعمة، ومن أعظم علامات الشكر الإنفاق والتصدق بهذا المال لقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ١٧٢ ﴾ ال بقرة:٢٧١.

---

[29]/ المدونة: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: 179هـ)، دار الكتب العلمية، ط: (01)، (1415هـ - 1994م)، عج: (04)، ج(01)، ص(119).

[30]/ القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، حق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إش: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: (08)، (1426 هـ - 2005 م)، عج:(01)، ص(1303).

[31]/ الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية: محمد العربي القروي، دار الكتب العلمية – بيروت، عج: (01) ، ص(52).

والزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام وهي من العبادات المالية التي أوجبها الله على المسلم الدي توفرت فيه شروط إخراجها، و هي في اللغة: النماء و الزيادة، ومما يرجى به زكاء المال، وهو زيادته ونماؤه[32]، وفي الشرع: مال مخصوص يؤخذ من مال مخصوص إذا بلغ قدرا مخصوصا في وقت مخصوص يصرف في جهات مخصوصة[33]، ومنه قوله تعالى**قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٠٣ ﴾ التوبة: ٣٠١.

وفي هذا المطلب سنبين بعض الأحكام التي تخص المسنين العجزة في الصلاة و الزكاة كالآتي:

1/ نماذج من أحكام الصلاة الخاصة بالمسنين العجزة:

أ- حكم المسن العاجز عن القيام بأركان الصلاة.

إذا كان المسن عاجز عن القيام للصلاة، أو يقوم لكن بمشقة كبيرة يصلي قائما مستندا وإذا لم يقدر يصلي جالسا، وإذا لم يقدر صلى مضطجعا على جنبه الأيمن مستقبل القبلة بوجهه، وإذا لم يستطع صلى مستلقيا على ظهره مستقبل القبلة برجليه، وإلا يصلي على جنبه الأيسر، وإذا لم يقدر على هذه الحالات نوى الصلاة بقلبه.[34] ودليل ذلك قوله تعالى﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ ﴾ البقرة:٦٨٢، وعن عمران بن حصين رضي الله عنه، قال: كانت بي بواسير،

---

[32]/ ينظر: مقاييس اللغة: احمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، مح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (1399هـ - 1979م).عج: (6)،ج(03)، ص(17).

[33]/ حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني: أبو الحسن, علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (نسبة إلى بني عدي، بالقرب من منفلوط) (ت: 1189هـ)، حق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر – بيروت، ط: دن، (1414هـ - 1994م)، عج: (02)، ج(01)، ص(472).

[34]/ المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس»: أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (ت: 422هـ)، حق: حميش عبد الحقّ، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة، عج: (03)، ص(279-280).

فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة، فقال: «صل قائما، فإن لم تستطع فقاعدا، فإن لم تستطع فعلى جنب».[35]

ب- جمع المسن العاجز للصلاتين.

من حالات جمع الصلاتين التي ذكرها الفقهاء المرض لضعف ومشقة والعجز لكبر سن أو لعدم قدرته على الوضوء أو على القيام لكل صلاة، أو كان من أصحاب الأعذار كصاحب السلس[36]؛ وكل هذه الحالات تلحق بالمسنين العجزة حال الكبر في السن، فالشرع أباح لهم الجمع بين صلاة الظهر و العصر، والجمع بين صلاة المغرب و العشاء في أول وقت الأول أو في آخره، أو في أول وقت الثاني[37]، ومما يستدل به هنا: عن حَمنةَ بنتِ جَحشٍ حين استفتت النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في استحاضتِها الشديدة، فقال لها عليه الصَّلاةُ والسَّلام: ((إنْ قويتِ على أن تُؤخِّري الظهرَ وتُعجِّلي العصرَ، ثم تَغتسلِينَ حتى تطهُرين، وتُصلِّين الظهرَ والعصرَ جميعًا، ثم تُؤخِّرينَ المغربَ وتُعجِّلِينَ العِشاءَ، ثم تَغتسلِينَ وتَجْمَعِينَ بين الصَّلاتينِ، فافْعَلِي)) .[38]

ت- تخلف المسن العاجز عن صلاة الجمعة.

تسقط صلاة الجمعة عن المسن الذي يعجز عن الذهاب للمسجد لمرض شاق يمنعه من ذلك، أو الذي لا يجد من ينقله إلى المسجد والشيخ الكبير الفاني[39]، ومما يدل على ترك الجمعة لمرض معجز،

---

[35] / صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، حق: (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: (01)، (1422ه)، عج: (09)، كتاب أبواب تقصير الصلاة، باب إذا لم يطق قاعدا صلى على جنب، ج(02)، ص(48)، رقم(1117).

[36]/ ينظر: القوانين الفقهية: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: 741ه) عج: (01)، ص(57).

[37]/ ينظر: المدونة: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: 179ه)، دار الكتب العلمية، ط: (01)، (1415ه - 1994م)، عج: (04)، ج(01)، ص(204).

[38]/ سنن أبي داود: أبو داود سليمان السِّجِسْتاني (ت: 275ه)، حق: شعَيب الأرنؤوط ، دار الرسالة العالمية، ط: (01)، (1430 ه - 2009 م)، عج: (07)، كتاب الطهارة، باب من قال: إذا أقبلت الحيضة تدع الصلاة، ج(01)، ص(210)، رقم(287).... نقل الترمذي عن البخاري تحسين حديث ابن عقيل، وعن أحمد قوله: حسن صحيح.

[39]/ ينظر: الذخيرة: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: 684ه) حق: {ج(1، 8، 13) محمد حجي، ج(2، 6) سعيد أعراب، ج(3 - 5، 7، 9 – 12) محمد بو خبزة}، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط: (01)،(1994 م)، عج: (14)، ج(02)، ص(356).

أو ضعف لحديث أنس بن مالك، قال: «لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا»، فأقيمت الصلاة، فذهب أبو بكر يتقدم، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: «بالحجاب فرفعه، فلما وضح وجه النبي صلى الله عليه وسلم، ما نظرنا منظرا كان أعجب إلينا من وجه النبي صلى الله عليه وسلم حين وضح لنا، فأومأ النبي صلى الله عليه وسلم بيده إلى أبي بكر أن يتقدم، وأرخى النبي صلى الله عليه وسلم الحجاب، فلم يقدر عليه حتى مات»، ومعنى (فلم يقدر عليه) أي : لم يستطع المشي.[40]

ث- المسن العاجز الذي ذهب عقله.

من المعلوم في الشرع أن العقل مناط التكليف و به يميز الانسان الأشياء ، والله سبحانه و تعالى فضل الإنسان على غيره من المخلوقات بالعقل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾الإسراء: ٧٠.

و عليه فالعجوز الذي فسد عقله يسقط عنه التكليف لغياب العقل الذي يعتبر من شروط الوجوب والصحة للصلاة، وفساده يسقطها؛ فلا تجب الصلاة على العجوز الخرف[41]، لقوله صلى الله عليه و سلم "رُفِعَ القلمُ عن ثلاثةٍ: عن الصَّبيِّ حتى يبلُغَ وعن النائم حتى يستيقظ، وعن المعتُوه حتى يبرأ"[42]، و العته: "عبارة عن آفةٍ ناشئة عن الذات توجب خللًا في العقل فيصير صاحبه مختلط

[40]/ صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، حق: (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: (01)، (1422هـ)، عج: (09)، كتاب الأذان، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة، ج(01)، ص(137)، رقم(681).

[41]/ ينظر: مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (ت: 954هـ)، دار الفكر، ط: (03)، (1412هـ - 1992م)، عج: (06)، ج(01)، ص(469).

[42]/ سنن أبي داود: أبو داود سليمان السِّجِسْتاني (ت: 275هـ)، حق: شعَيب الأرنؤوط ، دار الرسالة العالمية، ط: (01)، (1430 هـ - 2009 م)، عج: (07)، كتاب الحدود، باب في المجنون يَسرقُ أو يُصيبُ حدًّا، ج(06)، ص(454)، رقم(4402).

العقل، فيشبه بعض كلامه كلام العقلاء وبعضه كلام المجانين، بخلاف السفه؛ فإنه لا يشابه المجنون لكن تعتريه خفة؛ إما فرحًا وإما غضبًا".[43]

2/ نماذج من أحكام الزكاة الخاصة بالمسنين العجزة:

أ- النيابة عن المسن العاجز في إخراج الزكاة:

من رحمة الشريعة الإسلامية أن جوزة للمسنين العجزة النيابة في إخراج الزكاة، سواء كان هذا العجز دهنيا أو كان جسميا كالمشلول شللا كليا أو الضرير الذي ذهب بصره ....، و حتى إن كان العجوز قادرا على أدائها يمكنه أن يجعل من ينوب عنه في إخراجها كأولاده، للأن الواجب فيها إخراج المال، وهو يحصل بفعل النائب[44]، قال الحطاب[45]" وأما الزكاة فإنها تصح النيابة فيها من مال من ينوب عنه ومن مال من وجبت عليه الزكاة، وإن كانت من القربات فهي عبادة مالية، وقد استناب النبي – صلى الله عليه وسلم – عليا على نحر البدن ونحرها قربة".[46]

ب- صرف الزكاة إلى المسنين العجزة:

لقد حدد الله سبحانه وتعالى مصارف الزكاة في قوله تعالى﴿ * إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي

[43]/ كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، حق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط: (01)، (1403هـ -1983م)، عج: (01)، ص(147).

[44]/ ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، عج: (45)، ط: (من 1404 - 1427 هـ)، ج(02)، ص(334).

[45]/ هو: محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعينيّ، أبو عبد الله، المعروف بالحطاب، شهر بالحطاب ولد بمكة (902هـ-1497م)، فقيه مالكي، من شيوخه: والده الحطاب الكبير، من تلاميذه: ابنه يحي الحطاب، من مؤلفاته: مواهب الجليل في شرح مختصر خليل, هداية السالك المحتاج، توفي رحمه الله (954هـ-1547م)، (ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط: (15)، (2002 م)، ج(07)، ص(58).

[46] / مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (ت: 954هـ)، دار الفكر، ط: (03)، (1412هـ - 1992م)، عج: (06)، ج(02)، ص(357).

سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٦٠﴾ ﴾

التوبة: ٦٠

ذكرة الآية الأصناف الثمانية المستحقين للزكاة، ولعل ما يغلب على المسنين العجزة أنهم من صنف الفقراء والمساكين المحتاجين لصدقات المسلمين، وذالك أن العجوز عند بلوغه مرحلة الكبر و العجز تزداد حاجته للمال بزيادة متطلبات الحياة كالأدوية، والرعاية الصحية وغيرها، وبالأخص في زمننا هذا الذي كثرة فيه الأمراض المزمنة، وغلاء إجراء العمليات الطبية مما قد يكلف العجوز الكثير من المال.

ومما يمكننا التنبيه عليه هنا: أنه لا يجوز دفع الولد لوالده المسن الفقير زكاة ماله لأنه ممن تلزمه النفقة عليه. قال مالك—رحمه الله– : "لا تعطها أحدا من أقارب كمن تلزمك نفقته".[47]

ت– المسن العاجز و زكاة الفطر:

زكاة الفطر سنة واجبة فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل كبير أو صغير ذكر أو أنثى حر أو عبد من المسلمين صاعا عن كل نفس[48]؛ فعن ابن عمر رضي الله عنهما: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر صاعا من تمر، أو صاعا من شعير على كل حر، أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين»[49]، وأما إذا كان الوالدين الفقيرين وكان أحد أبنائهما غنيا فعلى الولد إخراج زكاة الفطر عن والديه.[50]

– **المطلب الثالث: نماذج من أحكام الصوم و الحج.**

---

[47]/ المدونة: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: 179هـ)، دار الكتب العلمية، ط: (01)، (1415هـ – 1994م)، عج: (04)، ج(01)، ص(344).

[48] / متن الرسالة: أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي (ت: 386هـ)، دار الفكر، عج: (01)، ص(71).

[49]/ صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، حق: (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: (01)، (1422هـ)، عج: (09)، كتاب الزكاة، باب صدقة الفطر على العبد وغيره من المسلمين، ج(02)، ص(130)، رقم(1504).

[50]/ ينظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت: 595هـ)، دار الحديث – القاهرة، ط: (دن) ، (1425هـ – 2004 م)، عج: (04)، ج(02)، ص(41).

1/ نماذج من أحكام الصوم الخاصة بالمسنين العجزة:

الصوم من العبادات العظيمة التي فرضت على المسلمين، وشهر رمضان الذي فرض فيه الصوم أفضل الشهور؛ إذ نزل القرآن العظيم فيه، ومن عظمة هذا الشهر وجود ليلة القدر فيه، والتي هي أعظم الليالي **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ ﴾ القدر: ٣.

و الصوم في اللغة: إمساك وركود في مكان[51] ومنه قوله تعالى﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ۝٢٦ ﴾ مريم: ٦٢، وشرعاً: الإمساك عن المفطرات من شهوتي البطن والفرج، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية.[52]

فالمسلم مطالب بالصوم إذا توفرت شروط الصوم فيه، وإن تركه متعمدا أثم، وفي هذا المطلب سنذكر بعض الأحكام الخاصة بالمسنين العجزة في الصيام وذلك كالآتي:

1/ حكم المسن العاجز عن الصوم:

إذا كان الشيخ الكبير لا يقدر على الصيام، أو إذا صام يحصل له تأخر الشفاء أو يشتد عليه المرض، كالمسنين المصابين بأمراض مزمنة كالسكري أو ضغط الدم على شرط أن يكون هذا بإخبار طبيب مختص، فيجب عليه الفطر[53]، لوجوب حفظ النفس لقوله تعالى﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۝٢٩ ﴾ النساء:٩٢، ولأن الإسلام دين يسر ورفع للحرج والمشقة للعاجز عن الصيام لقوله تعالى﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ

---

[51] / مقاييس اللغة: احمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، مح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (1399هـ - 1979م).عج: (6)،ج(03)، ص(323).

[52]/ فقه العبادات على المذهب المالكي: الحاجّة كوكب عبيد، مطبعة الإنشاء، دمشق - سوريا.، ط: (01)، (1406 هـ - 1986 م)، ص(303).

[53]/ ينظر: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت: 1230هـ)، دار الفكر، عج:(04)، ج(01)، ص(512).

وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ ال بقرة:٥٨١.

2/ نماذج من أحكام الحج الخاصة بالمسنين العجزة:

عرف الفقهاء الحج على أنه عبادة ذات إحرام وطواف بالبيت سبعا وسعي بين الصفا والمروة سبعا ووقوف بعرفة جزءا من ليلة عاشر ذي الحجة وحكمه الوجوب في العُمْر مرة[54]، وفيما يلي سنذكر بعض ما يتصل من أحكام المسنين العجزة في الحج:

أ- طواف المسن:

الطواف من الأركان الأساسية في الحج وهذا الركن له شروط وواجبات وسنن لا يسع المجال لذكرها، ومن واجباته المشي، وإذا كان المسن مريض وعاجز عن الطواف على قدميه فيجوز له الطواف راكبا أو محمولا[55]، لحديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أشتكي، فقال: «طوفي من وراء الناس وأنت راكبة» فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إلى جنب البيت، وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور.[56]

ب- مبيت المسن العجوز بمنى:

[54]/ خلاصة الجواهر الزكية في فقه المالكية: أحمد بن تُرْكي بن أحمد المنشليلي المالكي (ت: 979هـ)، رج: حسن محمد الحفناوي، حش: الشيخ عبده يوسف بن سعيد بن إسماعيل الصفتي، المجمع الثقافي، أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة، (2002 م)، عج:(01).

[55]/ ينظر: البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت: 520هـ)، حق: د محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط: (02)، (1408 هـ - 1988 م)، عج: (20)، ج(18)، ص(96).

[56]/ صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، حق: (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: (01)، (1422هـ)، عج: (09)، كتاب الحج، باب المريض يطوف راكبا، ج(02)، ص(155)، رقم(1633).

لقد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لراعي الإبل وصاحب السقاية ترك المبيت بمنى للعذر الذي لحق بهم[57]؛ فعن أبي البَدّاح بنِ عاصم رخَّص لِرعاء الإبلِ في البيتوتة يرمونَ يومَ النحرِ، ثم يَرمُونَ الغَدَ، أو مِنْ بعدِ الغَدِ بيومينِ، ويرمون يَوْمَ النَّفر.[58]

والمسن من أصحاب الأعذار لضعفه وعجزه وللمشقة التي تلحق به عند مبيته بمنى فيرخص له ترك المبيت بها؛ فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: استأذن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيت بمكة ليالي منى، من أجل سقايته، «فأذن له».[59]

ت- النيابة عن العجوز في رمي الجمار.

من العلماء في مذهب مالك يرى أن النيابة تصح في حج التطوع والعمرة والحج عن المسن العاجز ويجزئه ذلك، ويكره لمن لم يحج عن نفسه أن يحج عن غيره[60]؛ فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: أردف رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل بن عباس يوم النحر خلفه على عجز راحلته، وكان الفضل رجلا وضيئا.... وأقبلت امرأة من خثعم وضيئة تستفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم....فقالت: يا رسول الله، إن فريضة الله في الحج على عباده، أدركت أبي شيخا كبيرا، لا يستطيع أن يستوي على الراحلة، فهل يقضي عنه أن أحج عنه؟ قال: «نعم».[61]

---

[57]/ ينظر: التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب: خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري (ت: 776هـ)، حق: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، ط: (01)، (1429هـ - 2008م)، عج(08)، ج(03)، ص(27).

[58]/ سنن أبي داود: أبو داود سليمان السِّجِسْتاني (ت: 275هـ)، حق: شعَيب الأرنؤوط ، دار الرسالة العالمية، ط: (01)، (1430 هـ - 2009 م)، عج: (07)، كتاب المناسك، باب في رمي الجمارً، ج(03)، ص(335)، رقم(1975). إسناده صحيح.

[59]/ صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، حق: (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: (01)، (1422هـ)، عج: (09)، كتاب الحج، باب سقاية الحاج، ج(02)، ص(155)، رقم(1634).

[60]/ ينظر: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت: 1230هـ)، دار الفكر، عج:(04)، ج(02)، ص(18).

[61]/ صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، حق: (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: (01)، (1422هـ)، عج: (09)، كتاب الاستئذان، باب قول الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا، وتسلموا على أهلها}، ج(08)، ص(51)، رقم(6228).

الخاتمة

و التوصيات:

الخاتمة:

ومنه و بعد اتمام هذا البحث المتواضع بتوفيق الله سبحانه و تصلت الى بعض النتائج المهمة كما يلي:

1- مادة عجز واشتقاقاتها تدور معانيها حول مفاهيم متقاربة المعاني: فهي تدل على قدم الشيء، وآخر الشيء، و الضعف، وكبر السن، و الهرم، والشيخوخة، و التقدم في السن.

2- مرحلة العجز مرحلة عصيبة تحدث فيها تغيرات كبيرة: أهمها الضعف العام في الجسم والحواس والشعور بالحاجة إلى الآخرين.

3- تعامل القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة مع العجزة، بمزيد من الرعاية و الاهتمام، وعناية به: جسميا و نفسيا و اقتصاديا والقيام على شؤونه والإحسان إليه عموما.

4- ضمن القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة للعجزة حقوقا تحفظ كرامتهم: إذ أوجبا الاحسان للعجزة من الوالدين المسلمين أو الغير مسلمين، و أهل الذمة في زمن السلم، و العجزة المشركين في زمن الحرب.

5- راعى القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة للعجزة جانب الضعف والعجز؛ فخفف عنهم بعض في التكاليف الشرعية في الطهارة و الصلاة والزكاة و الصوم والحج، ورتب على ذلك أحكاما خاصة بهم، تتصف باليسر؛ مراعاة لحالتهم الصحية والجسمية.

التوصيات:

1- ادعوا إلى عدم النظر إلى هذه الفئة المهمة بمنظور العجز و الضعف فقط، والاستفادة مما لدى العجزة من خبرات والمعارف في مختلف نواحي الحياة على حسب اختصاصاتهم.

2- اشراك العجزة في الأمور المهمة، كحل المشاكل الاسرية و المجتمعية، لما لهم من تقدير حكمة.

3- الدعوة إلى الامام بهذا الموضوع المهم في بحث يدرس كل القيم الاخلاقية، والدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، التي راعها القرآن الكريم والسنة النبوية للعجزة بأسلوب الراقي، ترجمته إلى اللغات العالمية، ليطلع المجتمع الغربي على هذه القيم الاسلامية النفيسة.

الحمد لله الذي بعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم، و آله، وصحبه، و سلم تسليما كثيرا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفهارس العامة:

1- فهرس الآيات الكريمة.

2- فهرس الاحاديث النبوية الشريفة.

3- فهرس المصادر و المراجع.

4- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات:

ترتيب الآيات على حسب ترتيب السور في المصحف من سورة البقرة إلى سورة الناس:

الآيات	الصفحة
﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴿٣٠﴾ ﴾ ال بقرة:٣٠.	37
﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٩٦﴾ ﴾ البقرة: ٩٦.	22
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴿١٧٢﴾ ﴾ ال بقرة:٢٧١.	51
﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ ال بقرة:٥٨١.	58
﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾ ال بقرة:٠٩١	45
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴿٢٧٧﴾ ﴾ ال بقرة:٧٧٢.	51
﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ال بقرة:٦٨٢.	52/48
﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ ﴿٤٦﴾ ﴾ آل عمران: ٤٦.	22
﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ ﴾	50/48

النساء:٨٢.	
﴿ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩ ﴾ النساء:٩٢.	57/50
﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا ﴾ النساء:٦٣.	38
﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ ٢ ﴾ المائدة: ٢.	32
﴿ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ ٣١ ﴾ المائدة: ١٣.	17
﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٖۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ١٣٤ ﴾ الأنعام: ١٣٤.	16
﴿ ۞ قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ ﴾ الأنعام: ١٥١	38
﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْۚ ٥٩ ﴾ الأنفال: ٥٩.	17
﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ ٦٠ ﴾ التوبة: ٦٠.	56
﴿ وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡ ﴾ التوبة: ١٠٣.	52/51
﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ ١٠٥ ﴾ التوبة: ١٠٥.	32
﴿ قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ ٧٢ ﴾ هود: ٧٢.	20-17
﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ ٢٨ ﴾ الرعد: ٢٨.	25

﴿ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ الحجر: ٥٤،	21
﴿ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ ﴿٧٠﴾ ﴾ النحل: ٧٠.	21
﴿ * وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴿٢٤﴾ ﴾ الإسراء: ٣٢ - ٤٢.	13/36/38- 40
﴿ * وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴿٧٠﴾ ﴾ الإسراء: ٧٠.	27/54
﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي ﴿٤﴾ ﴾ مريم: ٤.	23
﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا ﴿٢٦﴾ ﴾ مريم: ٦٢،	57
﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ الأنبياء: ١٠٧.	36/42
﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ الحج: ٥١.	16
﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ الحج: ٧٨.	48
﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾ الشعراء: ١٧١.	18
﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ القصص: ٢٣ .	20
﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ العنكبوت: ٢٢.	14
﴿ * ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ الروم: ٥٤.	13-23-24
﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ ﴿١٤﴾ ﴾ لقمان: ١٤.	38-40
﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ ﴿١٥﴾ ﴾ لقمان: ١٥.	42

﴿ يَسۡعَوۡنَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾سبأ: ٨٣.	15
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ﴿٦٧﴾ ﴾ غافر: ٦٧	08
﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ ﴾ الفتح: ٢٩،	26
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾ الحجرات: ١٣،	42
﴿ فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ ﴿٢٩﴾ ﴾ الذاريات: ٢٩.	18
﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾ الرحمن: ٦٠.	28
﴿ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ﴿٢٠﴾ ﴾ القمر: ٢٠.	16
﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ ﴾ التغابن: ١٦.	49
﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ ﴿٧﴾ ﴾ الطلاق: ٧.	37
﴿ لَّن نُّعۡجِزَ ٱللَّهَ ﴿١٢﴾ ﴾ الجن: ١٢.	14
﴿ جَزَآءٗ وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ ﴾ النبأ: ٢٦.	28
﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ ﴾ التين: ٤ – ٥.	23
﴿ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ﴿٣﴾ ﴾ القدر: ٣.	57

فهرس الأحاديث:

ترتيب الاحاديث على حسب ترتيب الحروف العربية الهجائية:

الاحاديث	الصفحة
- " احتَلَمتُ في ليلةٍ باردة...".	50
- " أحيٌّ والداك...".	39/37
- " إذا أمَّ أحَدُكُمُ النّاسَ، فَلْيُخَفِّفْ...".	21
- " ارْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ...".	30
- " أردف رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل ...".	59
- " أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا ...".	44
- " الصلاة على وقتها قلت...".	39-38
- " اللهم أكثر ماله...".	33
- " اللهم إني أعوذ بك من الجبن...".	22
- " اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ مِنَ العَجْزِ والكَسَلِ...".	22
- "اللهم فإني أعوذ بك من فتنة النار...".	22
- " اللَّهُمَّ هالَةُ بنْتُ خُوَيْلِدٍ...".	18
- " إن أحسن ما غير به...".	28
- " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر صاعا من تمر...".	56
- " انطلِقُوا باسم الله...".	45
- " إنْ قويتِ على أن تُؤخّري الظهرَ وتُعجّلي العصرَ..." .	52
- " إنْ كُنّا لَنَفْرَحُ بيَومِ الجُمُعَةِ...".	19
- " إن من إجلالِ الله... ".	27/13
- " أن يبيت بمكة ليالي منى...".	59

- " إني والله لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان...".	26
- " أي العمل أحب إلى الله...".	38
- " بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد...".	46
- " حلفت أم سعد أن لا...".	43
- " دعوني ما تركتكم...".	49
- " رخَّص لِرعاء الإبلِ في البيتوتة يرمونَ يومَ النحر...".	59
- "رغم أنفه...".	40
- " رُفِعَ القلمُ عن ثلاثةٍ ...".	54
- " شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أشتكي...".	58
- " صَدَقَتا، إنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ عَذابًا تَسْمَعُهُ البَهائِمُ...".	19
- " غيروا هذا بشيء، واجتنبوا السواد...".	28
- " فأصابَنِي شارِفٌ...".	23
- " فجاءت امرأة هلال بن أمية...".	27
- " قدمت علي أمي...".	43
- " قُومُوا فَلِأُصَلِّ لَكُمْ...".	19
- " كانت بي بواسير...".	52
- "كلكم راع...".	32
- "لا يؤمن أحدكم...".	26
- " لقد كنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم...".	30
- "لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا...".	54
- " ليبدأ الأكبر...".	30
- " ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا...".	29

- " مثل المؤمنين في توادهم ...".	26
- " من أحب أن يبسط له في رزقه...".	33
- " من ترك مالاً فلورثته...".	32
- " هَلَّا تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَجِيئَهُ...".	25
- " والذي نفس محمد بيده...".	34
- " يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ...".	20
- " يا غلام أتأذن لي أن أعطيه الأشياخ...".	30
- " يسلم الصغير على الكبير...".	29

قائمة المصادر و المراجع:

1- القرآن الكريم : رواية حفص عن عاصم.

2- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: 923هـ)، (المطبعة الكبرى الأميرية، مصر)، ط:(07)،(1323 هـ)، عج: (10).

3- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، (مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية)، ط: (05)، (1424هـ/2003م)، عج: (5).

4- الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، (دار العلم للملايين)ط:(15)، (2002 م).

5- الباحث القرآني: https://furqan.co/about ، فهرس جذور كلمات القرآنcorpus.quran.com.مادة(عجز).

6- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت: 520هـ)، حق: د محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط: (02)، (1408 هـ - 1988 م)، عج: (20).

7- التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: 741هـ)، مح: (الدكتور عبد الله الخالدي)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط: (01)، (1416 هـ).

8- التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب: خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري (ت: 776هـ)، حق: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، ط: (01)، (1429هـ - 2008م)، عج(08).

9-الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية: محمد العربي القروي، دار الكتب العلمية – بيروت، عج: (01).

10- الذخيرة: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: 684هـ)حق: {ج(1، 8، 13) محمد حجي، ج(2، 6) سعيد أعراب،

ج(3 - 5، 7، 9 – 12) محمد بو خبزة}، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط: (01)،(1994 م).

11- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، حق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إش: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: (08)، (1426 هـ - 2005 م).

12- القوانين الفقهية: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: 741هـ)، عج: (01).

13- القيم الحضارية لرعاية المسنين في السنة النبوية المطهرة: د. ارحابي محمد ارحابي، اش: د. محمد عجاج الخطيب،، دار العصماء: (2012م).

14- المتقاعدون: بعض مشكلاتهم الاجتماعية ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها، شركة مطابع نجد التجارية، الرياض، (1416هـ)، ص(56).

15- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)، حق: (عبد السلام عبد الشافي محمد)، (دار الكتب العلمية – بيروت)، ط: (01)، (1422 هـ).

16- المدونة: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: 179هـ)، دار الكتب العلمية، ط: (01)، (1415هـ - 1994م)، عج: (04).

17- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، (دار الدعوة)، (باب العين).

18- المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس»: أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (ت: 422هـ)، حق: حميش عبد الحقّ، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة، عج: (03).

19- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت:502هـ)، مح: (صفوان عدنان الداودي)، (دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت)، ط: (01)، (1412 هـ).

20- الموسوعة الفقهية الكويتية: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، عج: (45)، ط: (من 1404 - 1427 هـ).

21- الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية. (شرح حدود ابن عرفة للرصاع): محمد بن قاسم الأنصاري، أبو عبد الله، الرصاع التونسي المالكي (ت: 894هـ)، المكتبة العلمية، ط: (01)، (1350هـ)، عج: (01).

22- بداية المجتهد ونهاية المقتصد: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت: 595هـ)، دار الحديث – القاهرة، ط: (دن) ، (1425هـ - 2004 م)، عج: (04).

23- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى(ت: 817هـ)، مح:(محمد علي النجار)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، عج: (06.

24- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، حق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط: (01) – (1419 هـ).

25- تيسير الكريم الرحمن : عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، حق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط:(01)، (1420هـ - 2000 م)، ص(831).

26- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت: 1230هـ)، دار الفكر، عج:(04).

27- حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني: أبو الحسن, علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (نسبة إلى بني عدي، بالقرب من منفلوط) (ت: 1189هـ)، حق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر – بيروت، ط: دن، (1414هـ - 1994م)، عج: (02).

28- حقوق الذميين في دار الإسلام: أ/ د. حسين حامد حسان.

29- حقوق المسنين وواجباتهم في الإسلام: د. فؤاد عبد المنعم أحمد.

30- خلاصة الجواهر الزكية في فقه المالكية: أحمد بن تُرْكي بن أحمد المنشليلي المالكي (ت: 979هـ)، رج: حسن محمد الحفناوي، حش: الشيخ عبده يوسف بن سعيد بن إسماعيل الصفتي، المجمع الثقافي، أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة، (2002 م)، عج:(01).

31- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، حق: (أحمد محمد شاكر)، (مؤسسة الرسالة)، ط: (01)، (1420 هـ - 2000 م)، عج: (24).

32- سنن أبي داود: أبو داود سليمان السِّجِسْتاني (ت: 275هـ)، حق: شعَيب الأرنؤوط ، دار الرسالة العالمية، ط: (01)، (1430 هـ - 2009 م)، عج: (07).

33- سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي (ت: 279هـ)، تح وتع: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط: (02)، (1395 هـ - 1975 م)، عج : (05).

34- صحاح تاج اللغة: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، مح: (أحمد عبد الغفور عطار)، (دار العلم للملايين – بيروت)، ط: (4)، (1407 هـ - 1987 م)، عج:(6).

35- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان التميمي (ت: 354هـ)، حق: (شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: (02)، (1414 هـ– 1993م)، عج: (18).

36- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، حق: (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: (01)، (1422هـ)، عج: (09).

37- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)/، حق:(محمد فؤاد عبد الباقي)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت)، عج: (05).

38- مقاييس اللغة: احمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، حق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (1399هـ - 1979م).عج: (6).

39- لسان العرب: حمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، دار صادر– بيروت، ط: (3) ، (1414هـ)، عج: (15).

40- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، (دار ابن كثير)، (دار الكلم الطيب- دمشق، بيروت)، ط: (01)، (1414 هـ).

41- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: 855هـ)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت).

42- فتحُ البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: 1307هـ)، رج: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المِكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، (1412 هـ - 1992 م)، عج: (15).

43- دراسات في سيكولوجية المسنين: د. عبد اللطيف محمد خليفة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

44- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت: 1329هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: (02)، (1415 هـ)، عج: (14).

45- رعاية المسنين في الشريعة الإسلامية والتشريعات الدولية: سرى الكيلاني، تاريخ قبول البحث: (2014/12/22م)، ص(382).

46- محمد فهمي: رعاية المسنين اجتماعياً، المكتب الجامعي، الإسكندرية، (1984م).

47- رعاية المسنين في الاسلام: عبد الله بن ناصر بن عبد الله السدحان.

48- فتح الباري شرح صحيح البخاري: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: 795هـ)، حق: (1- محمود بن شعبان بن عبد المقصود، 2- مجدي بن عبد الخالق الشافعي، 3- إبراهيم بن إسماعيل القاضي، 4- السيد عزت المرسي، 5- محمد بن عوض المنقوش، 6 - صلاح بن سالم المصراتي، 7 - علاء بن مصطفى بن هام، 8- صبري بن عبد الخالق الشافعي)، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة، ط: (01)، (1417 هـ - 1996 م)، عج: (09).

49- موسوعة أحكام الطهارة: أبو عمر دُبْيَانِ بن محمد الدُّبْيَانِ، مكتبة الرشد، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط: (02)، (1426 هـ - 2005 م)، عج: (13).

50- مدونة الفقه المالكي وأدلته: د. الصادق عبد الرحمان الغرياني، مؤسسة الريان، بيروت- لبنان، ط:(01)، (1423هـ-2002م)، عج(05).

51- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (ت: 954هـ)، دار الفكر، ط: (03)، (1412هـ - 1992م)، عج: (06).

52- كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، حق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط: (01)، (1403هـ -1983م)، عج: (01)،

53- متن الرسالة: أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي (ت: 386هـ)، دار الفكر، عج: (01).

54- فقه العبادات على المذهب المالكي: الحاجّة كوكب عبيد، مطبعة الإنشاء، دمشق – سوريا.، ط: (01)، (1406 هـ - 1986 م).

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
الاهداء	
شكر وعرفان	
الملخص	
المقدمة	**08**
الفصل الأول: مفهوم العجزة وما يصاحبه من اصطلاحات، والتغيرات التي يحدثها العجز و كيفية التعامل معها، من خلال الكتاب والسنة النبوية المطهرة.	**13**
المبحث الأول: مفهوم العجزة وما يصاحبها من اصطلاحات.	**14**
المطلب الأول: مفهوم لفظ العجزة لغة.	**14**
(عَجَزَ)	**14**
العَجْزُ	**15**
(الْعَجز)	**15**
المطلب الثاني: مفهوم العجزة في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.	**16**
مفهوم العجزة في القرآن الكريم	**16**
مفهوم العجزة في السنة النبوية المطهرة	**18**
المطلب الثالث: الاصطلاحات المصاحبة للعجزة في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.	**20**
الشيخ	**20**
الكبر	**21**
أرذل العمر	**21**
المعمر	**22**

الهرم	22
الكهل	22
المسن	23
وهن العظم	23
الشيبة	23
المبحث الثاني: والتغيرات التي يحدثها العجز، و كيفية التعامل معها من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.	24
المطلب الأول: التغيرات الجسمية و كيفية التعامل معها.	24
الرفق بالمسن وعدمُ إتعابه و إرهاقه جسديا كالأشغال الشاقة	25
الرحمة بالعجزة والاحساس بضعفهم	26
إكرام المسنين وخدمتهم	26
اعتماد المجتمع المسلم مبدأ جزاء الإحسان في الإسلام الإحسان	27
دعوة الاسلام إلى العناية بمظهر العجزة	28
المطلب الثاني: التغيرات النفسية و كيفية التعامل معها.	28
توقير المسنين	29
تسليم الصغير على الكبير	29
تقديم العجزة في وجوه الإكرام عامة	29
تقديم العجزة في الكلام	30
تقديم العجزة في الشراب	30
المطلب الثاني: التغيرات الاقتصادية وكيفية التعامل.	31
توفير العمل والكسب الحلال	31
تطبيق مبدأ التكافل الاجتماعي	32
الضمان الاجتماعي	32
وجوب تقديم الرعاية الشاملة للمُسنّ من قبل الدولة	32

الفصل الثاني: من حقوق المسنين العجزة و أحكامهم – الفقهية – في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة.	**36**
المبحث الأول: مظاهر رعاية حقوق العجزة في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة.	**37**
المطلب الأول: الأمر ببر الوالدين العاجزين و الإحسان إليهما.	**38**
المطلب الثاني: مظاهر من رعاية العجزة غير المسلمين في زمن السلم في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة.	**42**
الأمر ببر الوالدين غير المسلمين و صلتهما	**42**
تحريم ظلم العجزة من أهل الذمة و عدم تكليفهم مالا طاقة لهم به	**44**
المطلب الثالث: مظاهر من رعاية العجزة غير المسلمين في زمن الحرب في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة.	**45**
تحريم قتل العجزة من المشركين الذين لا دخل لهم في الحرب	**45**
الإحسان العجزة المشركين إن كانوا من الأسرى	**46**
المبحث الثاني: نماذج من الأحكام الخاصة بالعجزة.	**48**
المطلب الأول: نماذج من أحكام الطهارة.	**48**
حكم عجز المسن عن الاستنجاء	**49**
حكم العجوز الذي لا يستطيع الوضوء	**49**
أحكام العجوز صاحب السلس	**50**
استنجاء العجوز صاحب السلس	**50**
وضوء العجوز صاحب السلس	**51**
المطلب الثاني: نماذج من أحكام الصلاة و الزكاة.	**51**
نماذج من أحكام الصلاة الخاصة بالمسنين العجزة	**52**
حكم المسن العاجز عن القيام بأركان الصلاة	**52**
جمع المسن العاجز للصلاتين	**53**

تخلف المسن العاجز عن صلاة الجمعة	**53**
المسن العاجز الذي ذهب عقله	**54**
2/ نماذج من أحكام الزكاة الخاصة بالمسنين العجزة:	**55**
النيابة عن المسن العاجز في إخراج الزكاة	**55**
صرف الزكاة إلى المسنين العجزة	**55**
المسن العاجز و زكاة الفطر	**56**
المطلب الثالث: نماذج من أحكام الصوم و الحج.	**56**
1/ نماذج من أحكام الصوم الخاصة بالمسنين العجزة:	**57**
حكم المسن العاجز عن الصوم	**57**
2/ نماذج من أحكام الحج الخاصة بالمسنين العجزة	**58**
طواف المسن	**58**
مبيت المسن العجوز بمنى	**58**
النيابة عن العجوز في رمي الجمار	**59**
الخاتمة	**61**
التوصيات	**62**
الفهارس العامة	**63**
فهرس الآيات الكريمة	**64**
فهرس الاحاديث النبوية الشريفة	**69**
فهرس المصادر و المراجع	**71**
فهرس الموضوعات	**77**